

حياة العلم

صفحات من قصص العلماء



جمعه وأعده

علي بن هلال بن علي البوسعيدي

راجعه وقدم له

محمد بن عبد الله بن سعيد السيفي



حياة العلم

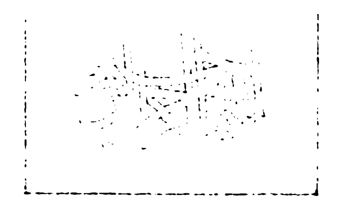
صفحات من قصص العلماء

جمعه وأعده

علي بن هلال بن علي البوسعيدي

راجعه وقدم له

محمد بن عبد الله بن سعيد السيفي



الطَّبعة الأولى

١٤٤٠هـ / ٢٠١٩م



نشر وتوزيع:

مكتبة خزائن الآثار

سلطنة عُمان - بركاء

نقال: ٠٠٩٦٨٩٨١٧٧٧٨٩ – ٠٠٩٦٨٩٥٥١٠٠٢٥

الراعي الإعلامي:

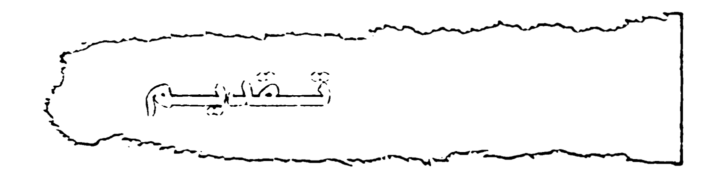
موقع بصيرة الإلكتروني

موسوعة إلكترونية في العلوم الإسلامية

لسماحة الشيخ العلّامة أحمد بن حمد الخليلي

المفتي العام لسلطنة عُمان

للتواصل: www.baseera.net – info@baseera.net



بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي علَّم بالقلم، علَّم الإنسان ما لم يعلم، يرفع العمل الصالح، ويصعد إليه طيّب الكلم، أحمده حمد المعترفين بنعمه وآلائه، السالكين مسالك الصدق من أوليائه، المتدبرين في أرضه وسمائه، حمدًا يزيد يقيننا نورًا وهداية، ويكون لنا من وساوس الشيطان درعًا وحماية، والصلاة والسلام على مَن ختم الله به هداية السماء، وعلى آله وصحبه الأصفياء؛ أمَّا بعد:

فقد وقفت على هذا العمل الثمين والكنز الدفين الذي جمعه يراع الأستاذ النبيه أبي الحسين علي بن هلال البوسعيدي من مراجع شتى، ذاكرًا فيه عددًا من الأخبار، مقيِّدًا بعضًا من سير الأخيار في غنم الزمن، والاستفادة من الوقت أقصى حدود الاستفادة في سبيل العلم وتحصيله، وبذل الغالي والنفيس من

أجل تجميعه حتى كلَّت في سبيل العلم منهم العيون، واشتعلت بالبياض بعد السواد الشعور، وبذلوا في سبيل الكتاب أموالًا جزيلة، وأحيوا أوقاتهم بالتحصيل في ظلمات الليالي وفي ساعات النهار، حتى وجدوا لذلك لذة لا يجدها أصحاب المال والجاه، ولا المعتلون على العروش، فكان الواحد يردد قول الإمام أبي أفلح:

العلم أبقى لأهل العلم آثارا يريك أشخاصهم روحًا وإبكارا
حيٌّ وإن مات ذو علم وذو ورع ما مات عبد قضى من ذاك أطوارا

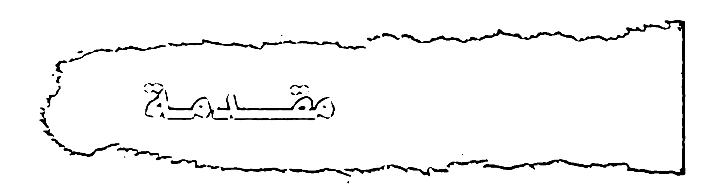
وقول الإمام نور الدين السالمي:

عليك بالتعليم طول العمر واجعله للحساب خير ذخر
فاطلبه في القرب وفي البعد معا ولو إلى الصين محلًّا شسعا
ولا تكن في البحث عنه خاملا حتى تكون للعلوم حاملا

فمع هذا العمل الرائع الذي يجمع بين دفتيه مواقف جميلة، وأخبارًا فريدة، وقصصًا مفيدة لكوكبة من رجالات العلم وأهله، فاقرأوا وتأملوا واقتدوا

فتشبهوا إن لم تكونوا مثلهم إن التشبه بالكرام فلاحُ

أبو محبوب السيفي
حرِّر ليلة الجمعة بتاريخ ١٠ صفر ١٤٤٠هـ
الموافق ٢٠١٨/١٠/١٩م



بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله مرسل الأنبياء، ومكرم العلماء، ومجري البيان على لســان الفصحاء، ومُنطقٍ ببديع الكلام البلغاء، والصلاة والسلام على من أرسل معلمًا وبشيرًا ونذيرًا، وداعيًا إلى الله وسراجًا منيرًا، وعلى آله وصحبه ومن بلَّغ الرسالة تبليغًا؛ أما بعد:

فهذه صفحات مشــرقة من حياة العلماء، تخبرنا عن حياتهم وبذلهم وجهادهم في ســبيل العلم؛ لتكون هذه الصفحات سبيلًا ومنهاجًا لطالب العلم، يرتقي بها إلى سلَّم الوصول في درجاته، ويشحذ بها همَّته لتتوقد في سبيل تحصيل العلم وتحقيقه، والعلم حياته ألذ حياة، فكم من لذة غادرت هذا الإنسان، وما بقيت إلا لذة العلم، ينتشــي بها العالم فتحركه في ميادــن العلم الزاهرة الباهرة، وتنقله بين فيافي كنوز المعرفة الزاخرة.

فيا طالب العلم شمِّر في طلب العلم، وابذل قُصارى جهدك في تحصيله، فحياتك بالعلم وفي العلم هي الباقية، وما عدا ذلك فهي الفانية، ارتع في مرابع العلم، وتسلح بسلاح وسائل تحقيقه، ولازمه ملازمة الخِلِّ لخليله، فليس لك من أنيس في غير تحليله، وأطِلْ النظر في مضامينه، وانقطع للعلم انقطاعًا، لا تجد لك منه شبعًا، وتزوَّد منه تجدْ لك منه مرتعا.

وختامًا لا يسعني إلا أن أشـــكر كل من وقف معي وشجعني في هذا العمل، وأخص منهم أســـتاذي البحَّاثة محمد بن عبد الله السيفي، الذي أعدُّ هذا البحث نفحة من نفحاته التي يبثها دائمًا في أرواحنا، جزاه الله عنَّا خير الجزاء.

اللهم اجعل عملي خالصًا لوجهك الكريم، وتقبله مني بقبول حسن، إنك أنت السميع العليم، والحمد لله رب العالمين.

❁ ❁ ❁

«طلب العلم فريضة على كل مسلم».

«ستكون فتن يصبح الرجل فيها مؤمنًا، ويمسي كافرًا إلا من أحياه الله بالعلم».

محمد رسول الله ﷺ

«وقد قيل في الحكمة وهو صحيح: إنه من جهلك أن ترى في نفسك عالمًا، ومن علمك أن ترى في نفسك جاهلًا».

الإمام أبو سعيد الكدمي العُماني

«هؤلاء طلبة علم، ولو جاز لي أن أسقيهم دمي لسقيتهم، ولكن لا يجوز».

الإمام محمد بن عبدالله الخليلي العُماني

«كل ملذات الحياة ذقتها، وألذ ما بقي لي من هذه اللذات لذة العلم والمطالعة».

العلّامة إبراهيم بن عمر بيّوض الجزائري

«العالم أحق بأن يبدأ بنفسه وعرفان مصلحته،
ومفتقرٌ إلى عقل كامل، وحلم وافر، وورع
مفيد، ولبٌّ رصين، ونية في ذات الله
صادقة».

الإمام أبو إسحاق إبراهيم بن قيس الحضرمي اليمني

إمـام العلـم والعمـل

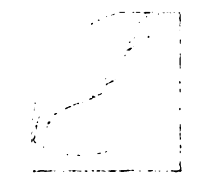
رحل الإمام جابر بـن زيد إلى البصـرة، فتلقَّى فيهـا الكثير من المعارف الإسلامية، والعلوم المختلفة، وخاصة علوم القرآن والحديث، ولم يكتف بالدراسة في البصرة، بل اتخذها مقرًا له للتعليم، ورحل إلى الحجاز، وكان حرصه يدفعه إلى إطالة المكث بين الصحابة حيث تلقى العلم منهم، فقد كانت رحلاته سنويًا إلى مكة، وذلك في موسم الحج، وكان يلتقي بالصحابي الجليـل عبدالله بن عباس وغيره من الصحابة، فظل هكذا حريصًا على طلب العلم من منبعه الأصلي حتى شـهد له الصحابة، فقال ابن عباس: «اسألوا جابر بن زيد فلو سأله أهل المشرق والمغرب لوسـعهم علمه»، وقال فيـه ابن عمر: «بأنه مـن فقهاء أهل البصرة البارزين»، وقال عمرو بن دينار ـ وهو أحد التابعين العلماء ـ: «ما رأيت أحدًا أعلم بالفتوى من جابر بن زيد».

وقال فيه الشيخ خلفان بن جميّل السيابي نظمًا رائقًا:

ومنهـم سـليل زيـد جابـرُ وفضلـه فـي العلم أمر شـاهرُ
وهو سراج الدين بحر العلم قدْ أثنى عليـه البحرُ علمًا ورشـدْ

من أعلام عُمان صور مشرقة من حياة الرعيل الأول
د. صالح بن أحمد الصوافي، ص١٠٨ ص١٠٩ ص١١٦ ص١١٧ ص١٢٧

❁❁❁



مدرسة السرداب

كرَّس الإمام أبو عبيدة مسلم بن أبي كريمة حياته للتدريس، يقول قطب الأئمة الشيخ أطفيش: إن الإمام أبا عبيدة قد نصَّب نفسه للتعلم أربعين عامًا، ثم نصَّب نفسه للتعليم مثل ذلك، فتكون حياته العلمية والعملية ثمانين عامًا. فكان الإمام أبو عبيدة تارة يعلم تلاميذه في المسجد، كما هي عادة الفقهاء، وتارة يضطره الحال عندما يقع التطرف من الولاة عليه، فيختفي في غار في الأرض أو في كهف في جبل، فيختفي فيه هو وطلاب العلم الذين ينهلون من معينه، وتذكر الروايات أنه كان يُدرِّس في سرداب ـ نفق تحت الأرض ـ، وجعل على بابه سلسلة أو ما يشبه السلسلة، وقد يكون شيئًا مثل الجرس المنذر بوجود قادم إليهم وهم يعملون القفاف ـ الصناعة من خوص النخيل وورقه ـ داخل السرداب، وكان أحد التلاميذ ـ ممن لهم خبرة المراقبة ـ قاعدًا أمام السرداب، فإذا أحس بشخص قادم حرك السلسلة؛ ليسمع الإمام وتلاميذه صوتها فيكُفُّون عن التعليم، ويشتغلون بصنع القفاف، وهي صنعة الإمام الأساسية التي يكسب منها قوته اليومي.

الإمام أبو عبيدة مسلم بن أبي كريمة التميمي وفقهه
د. مبارك بن عبدالله الراشدي، ص ١٨٣ ص ١٨٥

❁ ❁ ❁

نبوغ في الصغر

يُروى أن الإمام القطب امحمد بن يوسف أطفيش لمّا بدأ يُدَرِّس جاءه التلاميذ من كل فجٍّ، وكان من ضمنهم أبو اليقظان إبراهيم بن عيسى، وبقي هذا التلميذ يَدْرُس مع شيخه حتى جاءه خبر وفاة والده، فعاد أدراجه إلى بلده، وقد كان هو أكبر إخوانه وعليه المُعَوَّل في رعايتهم، وبقي سنة كاملة، حتى جاءه أحد الصلحاء، فقال له: أحسبك تدرس عند الشيخ امحمد بن يوسف أطفيش؛ فلماذا رجعت؟ قال له: توفي والدي ورجعت لأقوم بشؤون أهلي، فقال له: ارجع أنت إلى الشيخ وأنا أتكفل بشأن أهلك، فرجع الشيخ أبو اليقظان، فلما وصل سأله القطب عن أحواله، ثم قال له: ماذا عملت في سنتك التي غادرتني فيها؟ قال له: حفظت القرآن الكريم، ومسند الإمام الربيع بن حبيب، ومختصر العدل والإنصاف، وألفية ابن مالك، ومتن قطر الندى، ومتن شذور الذهب، ومختصرًا في المنطق، فقال له شيخه الإمام القطب: هنيئًا لك، حفظنا ذلك ونحن في سن التاسعة.

النَّمير حكايات وروايات

الباحث محمد بن عبدالله السيفي، ١٧١/٩

❁ ❁ ❁

ألّف الشيخ المحقق سعيد بن خلفان الخليلي كتابه مقاليد التصريف في علم الصرف، وشرحه في ثلاث مجلدات، وهو لم يجاوز العقد الثاني من عمره؛ أي أقل من ٢٠ سنة.

تحقيق كتاب إغاثة الملهوف

للشيخ المحقق سعيد بن خلفان الخليلي، صالح الربخي، ص ٦٠

❁ ❁ ❁



علم وعمل

يصور لنا الشيخ الأديب عبدالله بن علي الخليلي حال أبي سرور الجامعي مع العلم: وهو من الطبقة الكادحة، فتجده عند منجله ومحراثه، والكتاب بين يديه يقرأ جملة أو جملتين أو حديثًا أو تفسير آية، فيلتفت إلى عمله الشاق، يردد بين يديه ما قرأ من كتابه، يناجي به نفسه الطامحة؛ ليكون فيها مع بعض ودائعها المكتنزة بها، وطالما تجده يتخذ خلسة من عمله؛ ليكتب ببراعته المطاوعة ليده المفتولة وفكره الوقاد مسألة من كتابه أو من وحي نبوغه أو أبياتًا من شاعريته أو نماذج مما لا تزال تجيش نفسه الحُرَّة الأبيَّة.

معجم القضاة العُمانيين
الشيخ عبدالله بن راشد السيابي، ١٣٦/١

❁ ❁ ❁

يروى أن الشيخ درويش بن جمعة المحروقي كان حريصًا على استغلال فراغ وقته لأجل القراءة والمطالعة، فكان يستخرج الماء من البئر، وفي الوقت نفسه يضع كتابًا في الحفرة التي ينزل فيها الثور، فإذا وصل الدلو في قعر البئر استغل تلك الدقائق، فيفتح الكتاب ويقرأ منه أسطرًا حتى يمتلئ الدلو، وإذا كان هذه عمله في وقت استخراج الماء فما ظنك به في أوقات الفراغ.

النمير حكايات وروايات
الباحث محمد بن عبدالله السيفي، ٩،٨/٢



الحرص على حفظ العلم

يقول الشيخ راشد بن مصبح السباعي في مقدمة كتابه (بيان المُشكل): «جعلته تذكرة لنفسي ولمن نزل بمنزلتي وأنا لا من أهل التأليف ولا من العلماء وأهل التصنيف، وإنما ألجأني إلى ذلك الاضطرار لقلة ما في اليد وعدم اليسار، وذلك أني لما قرأت ما يسره الله من آثارهم وجدتها كثيرة المجلدات وسيعة الجوابات تفيد المتعلم غاية الإفادة، ويخرج بها من سنة الحيرة والبلادة إلى نور العلم والفوز بالسعادة، فلما لم أكن من ذوي اليسار لأجمعها، ولا من أرباب الاجتهاد لأنسخها، ولم تسمح نفسي لأتركها لكثرة الحاجة إليها، وقلة حفظي، وكثرة نسياني؛ آل نظري أن أنسخ منها ما أكثر الحاجة عليه والمدار، وما لا غنى عنه وإليه الافتقار؛ لأهتدي به من ظلمات الجهل، ولأعتصم به عن الخطأ والزلل إلى أن يَمُنَّ الله عليَّ بجمعها، فإني لا أكتفي بهذا المختصر عنها».

التأريخ السياسي والعلمي للسويق والمصنعة
الباحث فهد بن علي السعدي، ١٩٤/٥، ١٩٥

❁ ❁ ❁

كان الشيخ محمد بن سليّم الغاربي محبًا للعلم، مشجِّعًا له، ويظهر ذلك في استنساخه آثار المسلمين لنفسه إلى آخر حياته،

وتشجيع طلبة العلم وحثهم على نسخ مصنَّفات العلماء وقراءتها، وكان يشـــجع الأغنياء على وقف الكتب لطلبة العلم، وكان الشيخ الغاربي يأمر طلابه أن يبحثوا عن المسائل التي يحتاجون إليها من الكتب أولاً، فإذا لم يجدوها سألوه عنها، ولهذا لا يُقدِم طلابه على سؤاله إلا بعد البحث عنها.

التأريخ السياسي والعلمي للسويق والمصنعة
الباحث فهد بن علي السعدي، ١٠٣/٥



يقول الشيخ إبراهيم بن سعيد العبري عن الشيخ الزاهد ماجد بن خميس العبري: أنه لما وصل إلى الرستاق ـ وقد ذهب لطلب العلم ـ وجد عند الســـيد قيس بن عزان عددًا كثيرًا من العلماء والمعلمين من أهل الباطنة، وأن غرفة الاستقبال التي تسمى غرفة الصلاة في الحصن لا تجد فيها غالبًا إلا ناسخًا أو مُمليًا أو مُصحِّحًا أو مُدرِّسًا أو مكرِّرًا، وأن الســـيد قيس كان يجلس إليهـــم ويجلب لهم مـــن الفواكه ترغيبًا ومحبة لهم، ولما هم فيه من إحياء العلم.

تبصرة المعتبرين في تاريخ العبريين
الشيخ إبراهيم بن سعيد العبري، ص١٨١

* * *

كان الشيخ النحوي سيف بن سعيد الكمياني يقرأ ويكتب بنفسه، وهناك عدد من الكتب التي نسخها بيده لَمَّا لم تكن تتوفر معه النقود الكافية لشـــراء الكتب، فقد نســـخ كتـــاب (الدر النظيـــم من أجوبة

أبي مالك بالمناظيم) كاملًا من أجل الاستفادة منه، ونسخ كتاب (بهجة الأنوار) وغيرها من الكتب، وعندما تقدم به السنُّ فقد بصره، فكان يتعلق بطلبة العلم والكبار من أجل أن يقرؤوا له الكتب.

ترجمة الشيخ من ديوانه اللآلئ المهذبة
في الأسئلة والأجوبة
الباحث محمد بن عبدالله السيفي، ص ٧



اهتمت راية بنت عبدالله البيمانية الرستاقية بطلب العلم، ونسخ الكتب لنفسها بخط جميل وواضح، ومن أهم منسوخاتها التي لا تزال باقية إلى الآن الجزء الرابع عشر من كتاب (بيان الشرع) وكتاب (كشف الغمة).

نساء خالدات
د. سالم بن سعيد البوسعيدي، ص ٢٤

✿ ✿ ✿

كان الشيخ عبدالله بن محمد السيفي من المهتمين بطلب العلم وشراء الكتب، فقد وُجدت جملة من الكتب المخطوطة قام بشراءها، وبعضها نسخها بزنجبار من ذلك كتاب (نظام الغريب في لغة العرب).
النمير حكايات وروايات
الباحث محمد بن عبدالله السيفي، ٢/١٤٥

✿ ✿ ✿

كان الإمام الربيع بن حبيب ـ وهو صاحب الجامع الصحيح ـ يذهب إلى الحج كل سنة، وهذا ما مكنه من الاتصال بأهل الحديث والمقارنة بين ما عنده وما عندهم، مما زاده يقينًا في صحة ما نقله عن الإمام أبي عبيدة.

شخصيات إباضية
د. فرحات الجعبيري، ص ٦٧

❁ ❁ ❁

قال الشيخ خميس بن أبي نبهان في خاتمة كتاب (خلاصة النهج في مناسك الحج): كان الفراغ من نسخه ونحن في الفُلك الجاري بنا في بحر اليمن بالقرب من بندر عدن في سفرنا إلى الحج.

النمير حكايات وروايات
الباحث محمد بن عبدالله السيفي، ٣٢٦/٤

❁ ❁ ❁

كان من حرص الشيخ العلامة زاهر بن محمد الطيواني على طلب العلم أنه كان ينسخ كتب العلم في السفينة، ومن الطُّرف أنه في مرة انسكب المداد من محبرته في نسخة المخطوط، فعلّق الشيخ زاهر في خاتمة المخطوط: «كان تمام هذه النسخة المباركة نهار السابع من شهر شعبان من سنة ١٢٧٣ هجرية على ظهر السفينة، وقد هاج الموج، واضطربت السفينة بشدة حتى انسكب المداد في

الكتاب، وقال: «كما ترى شـــاهد ذلك في هذه النسخة، لله الأمر من قبل ومن بعد».

النمير حكايات وروايات

الباحث محمد بن عبدالله السيفي، ٢٤/٦



يُروى أن الشـــيخ الفقيه حمد بن ســـعيد المعولي كان من قضاة السلطان سعيد بن سلطان، ومن شدة شغفه وحبه لطلب العلم كان لديه نسَّاخٌ في أرض عُمان ينسخون له الكتب، كما أن له بأرض السواحل من بندر زنجبار نُسَّاخًا، وقد جمع خزائن المخطوطات يطالعها بليله ونهاره.

النمير حكايات وروايات

الباحث محمد بن عبدالله السيفي، ٢٢٠/٦



شغف العلم

كان الإمام السالمي يعتمد على نفسه في طلب العلم، ولا يكتفي بما يتلقاه من مشايخه، يقتني الكتب النفيسة، القديمة والحديثة، وفي مختلف الفنون الشرعية واللغوية، وعلى مختلف المذاهب الإسلامية، فيُقبل على قراءتها واستيعابها في لهفة وظمأ، ويعكف على مدارستها في فهم عميق، ووعي دقيق، وإذا لم يحضره قارئ يطالع له تراه يتأوه من ضياع الوقت من غير استفادة، وقد جمع مكتبة واسـعة تحوي كثيرًا من الكتب النادرة في زمانه، وهذا ما يلمســه القارئ من خلال مؤلفاته، رغم أنه كفيف البصر، وكان لا يسمع أحدًا يتحدث عن العلم إلا جلس وأصغى إليه في وقار.

الشيخ نور الدين السالمي مجدد أمة ومحيي إمامة
مصطفى شريفي، ص ١٢٢

✿ ✿ ✿

خرج الإمام السالمي من بلدته قاصدًا أداء مناسك الحج، ومرَّ في طريقه على السلطان فيصل، فقابله السلطان بالحفاوة والتكريم، ولما أراد الإمام الخروج زوَّده السـلطان فيصـل بأربعمائة قرش، ويقول الشيخ سـعيد بن حمد الحارثي: يقال إن الإمام السالمي اشترى بها كلها كتبًا من مكة، واستفاد من هذه الكتب في مؤلفاته.

هكذا كانوا
غسان بن محمد الحبسي، ص ٥٧

يحدث القائم بمسجد القابل عن الإمام محمد بن عبد الله الخليلي رَحِمَهُ اللهُ قبل إمامته فيقول: ذات ليلة قام الإمام بالفور بعد الصلاة، فقعد يقرأ على السراج، فلما خرج الناس وقفت على رأسه، فقال: ما تريد؟ قلتُ: أطفئ السراج، قال: أريد أن أطالع قليلًا ثم أكفيك إطفاءه، قال: فذهبتُ عنه ونمت في بيتي وكانت من ليالي الشتاء، وقمت قبيل الفجر إلى المسجد لأذان صلاة الصبح، فلما دخلتُ وجدتُه كما هو وقت العشاء، فوقفت على رأسه فرآني، فقال: قلتُ لك أنا أكفيك إطفاء السراج، فاذهب أنت، قلتُ: يا سيدي ذهبت فنمت في بيتي، والآن جئت لصلاة الصبح، قال: سبحان الله ما شعرت بذهاب الليل.

قيمة الزمن عند علماء الإباضية
الباحث سلطان بن مبارك الشيباني، ص ١٥

❁ ❁ ❁

ويروى أن الإمام محمد بن عبد الله الخليلي قرأ شرح كتاب النيل وشفاء العليل للعلامة القطب ست مرات، والكتاب يقع في سبعة عشر جزءا.
النمير حكايات وروايات
الباحث محمد بن عبد الله السيفي، ١/٤٥

❁ ❁ ❁

أرسل الشيخ محمد بن علي الشرياني إلى الإمام الخليلي قصيدة ليكون قارئًا له مطلعها:

يا سيدي جئت إليك قاصدًا من داري   تفضُّلًا منك تدعني قاري

تجعلني على يمينك المباركة   لكي أفوز بالحضوض الوافرة

النمير حكايات وروايات

الباحث محمد بن عبدالله السيفي، ٥٦/١

❁ ❁ ❁

قال الشيخ حمد بن عبيد السليمي: كان محمد بن عبدالله الخليلي يأتي عندي ـ قبل الإمامة ـ لأجل السمر في مسجد الجعفرية، ونتدارس أنا وهو العلم حيث لم يبق أحد في المسجد سوانا فقط، ونمكث سويًّا إلى قرب الفجر وأنا أصحبه إلى الوادي لأودعه، وما زلنا نتدارس العلم حتى نسمع صوت المؤذن.

النمير حكايات وروايات

الباحث محمد بن عبدالله السيفي، ٩٧/٣

❁ ❁ ❁

يروى عن الشيخ جميّل بن خميس السعدي أنه نسخ كتابه الضخم قاموس الشريعة ثلاث مرات بنفسه والكتاب يقع في تسعين جزءًا! وكان يعكف على نسخه طول الليل، ويشغل قنديلًا، ويستمر على ذلك بعد صلاة الفجر حتى طلوع الشمس، وفي إحدى المرات مرت به راعية وهو مستغرق في النسخ، فلما رأت القنديل في الصباح استغربت واتهمته بالجنون، فلله دره.

قيمة الزمن عند علماء الإباضية

الباحث سلطان بن مبارك الشيباني، ص ٢٣

يقول الشيخ سالم بن حمود السيابي: مضت عليَّ أنا والشيخ خلفان بن جميِّل السيابي ست وعشرون ليلة متوالية نقضيها في مطالعة الأثر والسهر في تحصيل العلم، ويأتي مؤذن الفجر ونحن نظنه أتى لصلاة عشاء الآخرة.

أأبيت سهران الدجى وتبيته   نومًا وتبغي بعد ذاك لحاقي

معجم القضاة العُمانيين
الشيخ عبدالله بن راشد السيابي، ٢٤٣/١

❁ ❁ ❁

يقول الشيخ سالم بن حمود السيابي عن الشيخ خلفان بن جميل السيابي: فإذا زرته لا تجده إلا قارئًا أو كاتبًا أو باحثًا، ولا تجد مجلسه للهو واللعب والخزعبلات والخرافات.

شخصيات عُمانية
الشيخ أحمد بن سعود السيابي، ص١٨٤

❁ ❁ ❁

يقول الشيخ أحمد بن سعود السيابي: عرفت الشيخ سالم بن حمود السيابي قارئًا نَهِمًا للقراءة، وكاتبًا مؤلفًا لا يمل من الكتابة؛ لذلك كانت مؤلفاته كثيرة ومتنوعة، أذكر أنني ما زرته مرة من المرات إلا ووجدته إما قارئًا وكاتبًا، وشاهدته وشاهده غيري أنه حتى عندما يركب السيارة يقرأ أو يكتب أحيانًا، ويُفَضِّل الركوب في المقعد الخلفي للسيارة؛ لكي يتمكن من القراءة أو الكتابة.

شخصيات عُمانية
الشيخ أحمد بن سعود السيابي، ص٢٠١

نتيجة لمشــاغل العلامة محمد بن شامس البطاشــي في القضاء منعته عن التأليف نهارًا، فلم يكن له إلا وقت الليل على ضوء السراج، وفي أحيان على ضوء القمر حتى تم له نظم سلاسل الذهب الذي يقع في مائة وأربعة وعشــرين ألف بيت، وزاد عليه أنه نسخه ثلاث مرات كلها بخط يده، وأصيبت عيناه بالنزول الأبيض والأسود ثلاث مرات من كثرة الإجهاد.

النمير حكايات وروايات

الباحث محمد بن عبدالله السيفي، ١٠٦/١

❁ ❁ ❁

عندما رحل العلامة عامر بن خميس المالكي إلى القابل للدراســة على الشيخ صالح بن علي الحارثي رفض والده أن يتعلم، وقال له: جئنا للعمل لا للعلم، فإن كان لا بد منه فأتني كل يوم بقفيز سماد لبيعه، فكان من حرص العلامــة المالكي على العلم أنه يذهب قبل الفجر فيســمد، ويعطيه والده، ثم يصلي الفجر مع الشيخ.

النمير حكايات وروايات

الباحث محمد بن عبدالله السيفي، ٣٤٤/١

❁ ❁ ❁

يُذكر أن العلامة عامر بن خميس المالكي عندما كان في مقامه بنزوى بيضة الإســلام أصبح مســجد شــواذنة غاصًا بحلق الذكر ومجالس العلم، وفي إحدى الليالي بقي الشــيخ المالكي وبعض تلاميذه ومنهم الشيخ سعيد بن ناصر السيفي في المسجد يتدارسون

فنون العلم إلى أذان الفجر. ﴿ وَمَنْ أَرَادَ الْآخِرَةَ وَسَعَىٰ لَهَا سَعْيَهَا وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَأُولَٰئِكَ كَانَ سَعْيُهُم مَّشْكُورًا ﴾ [الإسراء: ١٩].

النمير حكايات وروايات

الباحث محمد بن عبدالله السيفي، ٣٦١/١

❁ ❁ ❁

كان الشيخ عامر بن خميس المالكي شديد الحرص عظيم الهمة في طلب العلم، حتى يروى أنه يوقد السراج من بعد العشاء ويواصل قراءته إلى الفجر، وفي ليلة ما هطلت أمطار غزيرة مصحوبة بالرعد والبرق ولم ينتبه الشيخ لذلك حتى خرج لصلاة الفجر، فرأى المياه حول المنزل، فسأل أهل بيته: من أين هذا؟ فقالوا له وهم متعجبون: إنها نزلت أمطار بالليل!

النمير حكايات وروايات

الباحث محمد بن عبدالله السيفي، ٣٧٣/١

❁ ❁ ❁

يُروى عن الشيخ سفيان بن محمد الراشدي أنه كان يسهر لياليه في نيل العلم على سراج، وبينما هو غائص في بحر العلوم إذ عمامته تحترق دون شعور منه، حتى إذا أوشكت النار على ملامسة جسده شعر بحرارتها.

تحقيق جواهر القواعد للشيخ سفيان بن محمد الراشدي

محمد بن يحيى الراشدي، ص١٩

تعلم الإمام غالب بن علي الهنائي عند الإمام الرضي محمد بن عبدالله الخليلي، وكان يراجع دروسه ومحفوظاته في مسجد بني إد بحارة الوادي الغربية من نزوى، ويسهر مع أقرانه كالشيخ القاضي سفيان بن محمد الراشدي والشيخ محمد بن شامس البطاشي في هذا المسجد، ويبيتون فيه أحيانًا، وكان الشيخ خلفان بن جميّل السيابي عندما يأتي من سمائل إلى نزوى لزيارة الإمام الخليلي والالتقاء به ومراجعة الأحكام؛ كان يجلس بهذا المسجد أيامًا، وأحيانًا أسبوعًا أو أسبوعين في غرفة صغيرة بهذا المسجد، وكان الإمام غالب يجلس إليه، ويستمع إلى مذاكراته وشروحه ويستفسره فيما يشكل عليه أيام إقامته بهذا المسجد.

السلوى في تاريخ نزوى
الباحث محمد بن عبدالله السيفي، م٢ج٢ ص ١٤٥

❁ ❁ ❁

يَروي الشيخ عبدالله بن سعيد السيفي عن عمّه الشيخ أحمد بن ناصر السيفي أنه كان مشتغلًا بطلب العلم، فقد كان كثير القراءة والمطالعة، حتى بلغ عنه الحال من كثرة حبه لطلب العلم بأن كان الكتاب لا يفارقه أبدًا حتى وهو ذاهب إلى مقر العمل أو إلى المسجد لأداء الصلاة أو لحضور حلقات العلم، وكان وهو يمشي إلى هذه فاتحًا الكتاب، حتى أنه أكثر من مرة اصطدم مع العميان في الطريق أو في بعض الجدران؛ وذلك بسبب انهماكه في القراءة.

لقاءات مع ١٦ عالمًا
اللجنة الثقافية بمكتبة الأنفال، ١/٥١

يقول الشيخ أبو سرور الجامعي: كان جدي يقوم بشؤوني عندما كنت صغيرًا، ولكن بعد وفاته كنت أتعلم وأعمل في وقت واحد، فقد كان الكتاب في يدي والهيب والمسحاة في اليد الأخرى:

لذاك قمت طالبًا للعلم وكسبه مسامرًا للنجم
لم تثنني متاعب الزمان جاهدتها بنصرة الرحمن
يبيت حولي الناس في النوم السري وإنني في العلم طيَّ السهر

لقاءات مع ١٦ عالمًا
اللجنة الثقافية بمكتبة الأنفال، ٢٧٢/١

❁ ❁ ❁

يُروى أن العلامة محمد بن سالم الرقيشي أنه عندما كان في عبري سقط، وتأثر في ظهره من إثر ذلك السقوط، فلازم كتاب (شرح النيل) حتى أنهاه كله وهو على تلك الحالة من مرضه، فنعم الجد ونعمت المثابرة، وكثيرًا ما كان يطالع كتاب بيان الشرع فقرأه عدة مرات.

النمير حكايات وروايات
الباحث محمد بن عبدالله السيفي، ٣٩١/٢

❁ ❁ ❁

كان الشيخ القاضي سيف بن حمّاد الخروصي يذهب إلى العوابي لطلب العلم والتعلم في الفترة الصباحية، ويستمر في طلب العلوم الشرعية على اختلاف فنونها وعلومها، وبعدها يعود إلى الهجير ـ واحدة من قرى بني خروص ـ، ويلتقي بأخيه حمد في منتصف الطريق، ويأتي له بالغداء، وبعدها يرجع الشيخ إلى مدرسة

الشيخ ناصر بن راشد الخروصي الفقهية ليواصل وينهل من معين علم الشرع الحنيف، فأشفق عليه شيخه الشيخ ناصر بن راشد فقال له: يا ولدي سيف عليك مشقة، انتقل إلى العوابي، فلبّى الشيخ سيف طلب شيخه وانتقل إلى العوابي، وأعطاه مكانًا في حصن العوابي لما رأى فيه من فطانة وذكاء.

سيرة العلامة القاضي الشيخ سيف بن حمّاد الخروصي
خالد بن عبد الله الخروصي وهلال بن عبد الله الخروصي،
بحث بكلية العلوم الشرعية، ص١٥ ص١٦

❁ ❁ ❁

يُروى أن الشيخ خلفان بن محمد الحارثي بدأت رحلته العلمية من خلال معهد القضاء، فانكبّ على نهل العلوم وتلقيه من أهله من العلماء والمشايخ، ففتحت عيناه ونمت ملكته الفقهية والشعرية والأدبية، وكانت الدراسة على الطريقة القديمة وهي الحضور أمام الشيخ والاستماع له في حلقة.

وكان لا يعتمد على المقررات الدراسية فقط بل يشمل اهتمامه على كتب الفقه والدين والعلوم الأخرى، فقد كان واسع الاطلاع رحب الأفق، ففي بداية دراسته حرص على ألفية ابن مالك حفظًا وفهمًا وكتاب معارج الآمال للإمام السالمي.

وكان للشيخ خلفان الدور البارز في إحياء روح التعليم من خلال حثه المتواصل والدؤوب في نشر الوعي بين الناس على أهمية تعلم

أمور الدين، وهو اليد المعطاء في المراكز الصيفية التي تقام في سمد الشأن، ويتابعها شخصيًا، ويقدم للطلبة الجوائز التشجيعية، وأسهم بالجزء الأكبر في بناء مدرسة القرآن.

الشيخ خلفان بن محمد الحارثي وآثاره العلمية
أمينة بنت محمد الحارثية، بحث مسابقة ابن عمير
بكلية العلوم الشرعية، ص ٢٧ ص ٣١

❁ ❁ ❁

يُروى عن الشيخ حبيب بن سالم أمبوسعيدي أنه ذاهب من نزوى إلى منح، فجاءه قبل وصوله منح مجموعة من الناس يسألونه مسائل شتَّى، قالوا له: إنا قاصدون إليك بمسائل، فتفضَّل علينا بالجواب. قال: فلما سمع كلامهم جميعًا هبط من ظهر الدابة التي ركب عليها، وقال: فليُحضر كل واحد منكم دواة للجواب. وكان معه سبعة من تلامذته، فجعل كل واحد منهم يقرأ له سؤالًا من السائلين، ويقول له: اكتب الجواب كذا وكذا، فيكتبون ما يُمْلي عليهم، إلى أن أتمَّ جوابه للسائلين، ولم يقل لواحد منهم أعد عليَّ القراءة، فكان عدد المسائل أربعين مسألة، وكل واحدة لا تشبه الثانية، وما وقع منه في واحدة غلط.

الفتح المبين في سيرة السادة البوسعيديين
المؤرخ حميد بن محمد بن رزيق، ٣٩٨/١، ٣٩٩

❁ ❁ ❁

يروى أن الداعية الشيخ عمر بن يمكتن النفوسي تعلم القرآن بطريق مغمداس عند مدينة (سرْت) حاليًا يتلقى فيها السائلة والمارة من

المشـــرق ذهابًا وإيابًا، فيكتب عنهم لوحة من القــرآن وينصرف، فإذا حفظه رجع إلى المحجّة، فيكتب من الركبان والقوافل والرفاق كذلك حتى حفظ القــرآن، وتعلّم العلــم، وذلك لحرصه علــى طلب العلم والقرآن، وبعــد أن أخذ حظه مــن العلم فتح مدرســة لتحفيظ القرآن الكريم بمنزل يقال له: «أيفاطمان»، فكان أول مــن علّم القرآن بجبل نفوسة، فكانت هذه أول نواة دعوية.

النمير حكايات وروايات

الباحث محمد بن عبدالله السيفي، ١١١/٨

❁ ❁ ❁

لما أُدخل الشـــيخ العلامة إبراهيم بن عمر بيوض إلى الســـجن، وكان في السجن أصحاب السوابق والجنايات والحشاشون والخمارون واللصوص، لم يطرق ببال الشـــيخ إبراهيم الوهن والحزن من الحالة التي هو فيها، فقد صَيّر الســـجن مركزًا دعويًا لتـــلاوة القرآن الكريم والوعظ والإرشـــاد، وتأثر بدعوته نزلاء السجن، فلما أطلق سراحه لم يكن السجناء يرغبون في فراقه، ولم يرغب في فراقهم ليؤدي رسالته معهم، فقد كان داعية في مسجده وبيته وسجنه!

النمير حكايات وروايات

الباحث محمد بن عبدالله السيفي، ١٥٤/٨

❁ ❁ ❁

كان الشيخ ناصر بن محمد المرموري محبوبًا لدى كل التلاميذ، وذلك لحلاوة منطقه الممزوج بالطرفة النادرة والأدب الرفيع الذي قلّ

أن تجده مع غيره لسعة اطلاعه وحرصه على طلب العلم، ويقول الشيخ محمد بن ناصر الريامي متحدثًا عن الشيخ المرموري: وحتى وهو يزورني في عُمان لمّا يسمع مني حكمة أو قولًا أو بيتًا من الشعر لم يطلع عليه يبادر إلى دفتره الصغير في جيبه ويطلب مني إعادة ما قلت حتى يكتبه.

النمير حكايات وروايات

الباحث محمد بن عبدالله السيفي، ٣٢١/٨



يُروى أن الشيخ العلامة سعيد بن الحاج شريفي كان مشتغلًا بالتجارة بمدينة «مليانة»، ولكنه رجع إلى طلب العلم، ولكن عرضوا عليه مُلحّين أن يرجع إلى التجارة وهو في حالة شديدة من الفقر وطلب الرزق وهو يتيم غير أنه طالب نجيب وطال الإلحاح عليه، ولكنه أصرَّ على البقاء في ميدان العلم وقال لهم: لا أترك العلم أبدًا.

النمير حكايات وروايات

الباحث محمد بن عبدالله السيفي، ٣٧٣/٨

* * *

قال الشيخ المؤرخ محمد علي دبوز: لما أُجريت للإمام العلامة إبراهيم بن عمر بيوض عملية جراحية في إحدى عينيه في مستشفى الجزائر في العاصمة، فمكث فيه أيامًا كثيرة عدتُه وخفت عليه وحشة الوحدة في المستشفى، فقلت له: لو اتخذت قارئًا في هذه الأيام يقرأ

لك ساعة من نهار، تمسك الرمق وتؤنسك، فقال لي في هدوء: إنني أتلو القرآن في أغلب أوقات يقظتي في الليل والنهار، وأختمه كله - والحمد لله - مرتين أو ثلاثة في الأسبوع.

وفعل هذا في باريس لما سافر إليها، ومكث فيها ستة أشهر للمداواة من مرض الأعصاب الذي أورثه الأرق فأنهك قواه، وكان في جُلّ أوقاته في ليله ونهاره، يقرأ الكتب والمجلات ويتلو القرآن ويطيل التلاوة، فيختمه في الأسبوع كله من سورة الفاتحة إلى سورة الناس مرتين أو ثلاثة يتلوه من حافظته.

النمير حكايات وروايات

الباحث محمد بن عبد الله السيفي، ٢٥/٩

❁ ❁ ❁

عندما يريد شخص ما أن يستريح في الطريق يجلس ويشاهد المارة، هذا فلان وهذا عِلّان، أما الشيخ عمر بن داود بن الحاج أحمد بابزيز الوارجلاني عندما يضطر للاستراحة في الطريق لا يلتفت إلى المارة، بل يمسك كتابًا، ولا يشتغل بالمارة.

النمير حكايات وروايات

الباحث محمد بن عبد الله السيفي، ٣٨٤/٩

❁ ❁ ❁

يُروى أن الإمام إبراهيم بن عمر بيوض كان يجلس في معهد شيخه الحاج إبراهيم الأبريكي إلى حدود العاشرة ليلًا في الشتاء،

وإلى ما بعدهــا في الصيف، ثــم يذهب إلى بيته فيجــد أهله نائمين وعشاءه باردًا في زاوية الإناء فيأكله باردًا، ويقول الشيخ بيوض: فألِفتُ بذلك أكل الطعام باردًا، فصرت أستحليه إلى يومي هذا.

النمير حكايات وروايات
الباحث محمد بن عبدالله السيفي، ٣٩٤/٩

❁ ❁ ❁

يُروى أن العلامة الفقيه عبدالله بن عامر العزري سافر لزنجبار، ومكث فيها أربعة عشــر عامًا مُدرِّسًا للعلوم الشــرعية، وكان ولده سعيد يقرأ عليه، ويســهر معه إلى أوقات متأخرة من الليل، وهو لم يَصِلْ إلى سِنِّ الحلم أي في سِنِّ الثانية عشرة من عمره تقريبًا، ومن كثرة القراءة والمطالعة ترقى ولده سعيد، وأصبح من الفقهاء، وتولى القضاء في زنجبار.

النمير حكايات وروايات
الباحث محمد بن عبدالله السيفي، ٦٩/٦

❁ ❁ ❁

قال الشيخ سعيد بن محمد الكندي: كان والدي محمد بن سعيد الكندي شغوفًا بالقراءة والمطالعة، يمضي كل أوقاته في القراءة، فكان متبحرًا في علم الميراث والفقه، ولازمْتُه فقد كنت أقرأ له وهو يستمع ويتوقف عند كل مسألة، ويُدوِّن ملاحظاته حول بعضها ابتغاء المزيد من العلم والمعرفة. وقد بدأ التدريس في أحد المساجد في ولاية نخل، ثم

سافر إلى زنجبار ومكث سبعة عشر ســنة، وقد عمل هناك مدرسًا في إحدى المدارس التي تعنى بشؤون الدين الإسلامي واللغة العربية، وقد أنجبت تلك المدرسة بزنجبار العلماء والفقهاء. وفي المساء كان يُدَرِّس طلبة آخرين على ثلاث مستويات في مسجد بني رواحة بمالندي، ومن الكتب التي يدرسها: تلقين الصبيان، وطلعة الشمس، وملحة الإعراب.

النمير حكايات وروايات

الباحث محمد بن عبد الله السيفي، ٣٨٢/٦

❁ ❁ ❁

يقول الدكتور محمد صالح ناصر عن الشيخ إبراهيم بن عمر بيوض: وفي تلك الجلسات لمست مدى شغف الشيخ بالمطالعة وحب المعرفة، كان يقرأ كُلَّ ما تصل إليه يداه من جديد في الساحة الثقافية، لا يستثني من ذلك أي موضوع يراه مهمًا لداعية اجتماعي مثله، وبُهرتُ لســعة اطلاعه وأصالة علمه لما كان يُقدِّمه لي من نصائح وتوجيهات من حين لآخر أثناء المطالعة، ولا سيما عقب خطأ نحوي أو صرفي، أو تعليقًا على رأي يرد هنا أو هناك نثرًا أو شــعرًا، وكثيرًا ما يسترســل إذا كان الموقف له علاقة بالعقيدة أو الأخلاق أو القيم.

مشايخي كما عرفتهم

د. محمد صالح ناصر، ص١٢٩

❁ ❁ ❁

يقــول الدكتور محمد صالح ناصر عن الشــيخ ســعيد شــريفي (عَدُّون): لم أر فيمن عرفت من المشايخ أستاذًا مدمنًا على القراءة بعد

الشـيخ محمد علي دبوز مثل الشـيخ عَدُّون، فقد كان له غرام شديد بالمطالعة، كُنَّا لا نراه خارج حصص التدريس إلا مُنكبًّا على كتاب أو مجلة، وحرصه هذا كان خصيصة من خصائصه، وحصة مقدسـة في برنامجه اليومي لا يصدها عنه إلا ضرورة قصوى، وظل مداومًا عليها طوال حياته المباركة، ونلحظ في مراسـلاته للشيخ أبي اليقظان كيف كان حريصًا علـى أن يطلب منه أن يُرسـل إليه الجديـد الصادر من المشرق كتبًا ومجلَّات ودوريات، ويعتبر نفسه بحكم وجوده الأغلب في القرارة محرومًا من هذه النعمة التي يُسـمِّيها «تحف المشـرق»، وأتذكر كُلَّما زرته بعد سـفر كان أول سؤال يبادرني به: ما الجديد من تأليفك؟ بل ويسألني أحيانا عما أنوي التأليف فيه، حُبًّا منه للاستزادة المعرفية، وتشجيعًا على متابعة التأليف والبحث، وأشهد أن ذلك منه كان لي زادًا معنويًّا ونفسيًّا كبيرًا، وهو على الرغم من تَقدُّمه في السن ظل محافظًا على تلك العادة الشـريفة، وكأنَّ الله حين علم منه صدق النية وثبات العزيمة حباه نظرًا قويًّا وبصرًا حديدًا يساعدانه على القراءة والمطالعة بدون نظارة، وقد تجاوز المائة من عمره.

مشايخي كما عرفتهم
د. محمد صالح ناصر، ص٣٢٥ ص٣٢٦

❁ ❁ ❁

قال الخطاط هلال بن سالم الرواحي: كُنَّا نجتمع في مسجد السيد حمود البوسـعيدي نقرأ جزأين بعد صلاة الفجر أنا ووالدي وإخوتي ومن حضر، وكان والـدي هو الإمام، وبعد صلاة الفجـر نقرأ القرآن

الكريم في حلقة جماعية إلى فراغ الجزأين، فتكون الشمس بعد فراغنا قد طلعت، ثم نتوضأ ونصلي الضحى ركعتين، ثم نذهب إلى الشـيخ محمد بن سعيد الكندي الضرير يدرسنا النحو أنا وإخوتي في مسجد السيد حمود سـاعة زمنية، ثم نرجع لنتناول الإفطار، وبعدها نذهب لنتعلم القرآن الكريم عند المُعلِّم الشاعر صالح بن علي الخلاسي.

النمير حكايات وروايات

الباحث محمد بن عبدالله السيفي، ٣٥٥/٧، ٣٥٦

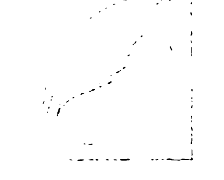
❁ ❁ ❁

يُروى أن الشيخ سعيد بن أحمد الخراسـيني كان من كثرة شغفه بتقييد العلم وتدوينه أنه ما ترك سـارية في بيته ولا جدارًا إلا وكتب عليه، وأحيانًا يكتب على الحجارة.

النمير حكايات وروايات

الباحث محمد بن عبدالله السيفي، ٣١٨/٣

❁ ❁ ❁



متعة مذاكرة العلم

يُروى أن العلامة أبا مالك عامر بن خميس المالكي كان يسهر مع تلميذه الشيخ الفقيه سعيد بن ناصر السيفي في مراجعة وتصحيح بعض الكتب المخطوطة، منها كتاب الإيضاح في الأحكام والقضاء للشيخ أبي زكريا يحيى بن سعيد العقري، وأجوبة العلامة سعيد بن بشير الصبحي التي جمعها الشيخ الفقيه محمد بن خميس السيفي ثم رتبها الشيخ سالم بن حمد الحارثي بعنوان الجامع، وكان الشيخ سعيد يقرأ يومًا على شيخه أجوبة العلامة سعيد بن بشير الصبحي، ويعلق الشيخ عامر بن خميس على بعض المسائل، فيقول: «اكتب يا سعيد تعليقًا على هذه المسألة فلعلك لا تسمع هذا التعليق من أحد غيري»، ومع هذا الجهد الواسع في طلب العلم نجد أيضًا كثيرًا من الكتب المخطوطة نُسخت للعلامة أبي مالك عامر بن خميس مثل الجزء الثالث من كتاب الضياء.

السلوى في تاريخ نزوى
الباحث محمد بن عبدالله السيفي، م٢ج٢ ص٢٤

❁ ❁ ❁

ذكر الشيخ سيف بن حمود البطاشي عن الشيخ سلطان بن محمد البطاشي أن بعض أكابر أهل بلده كان يلازم الشيخ سلطان، وكان

يقوده عندما عمي ويذاكره أحيانًا حتى صار من أهل المعرفة بسبب ملازمته له، وذات مرة خرجا من المسجد بعد صلاة العشاء، وصارا يتذاكران في مسائل الشرع حتى وصلا باب بيت الشيخ واستمرًا في المذاكرة إلى أن أذن لصلاة الفجر، ولم يشعرا بمرور الوقت فرجعا إلى المسجد.

النمير حكايات وروايات

الباحث محمد بن عبدالله السيفي، ٤١٤/١

❁ ❁ ❁

يروى أن العلامة محمد بن إبراهيم الكندي أشكلت عليه مسألة فقهية في ليلة شتوية طويلة، فأخذ يبحث عنها وقد ناف عمره حينها عن السبعين عامًا، فأوقد نارًا يصطلي بها طوال الليل حتى طلع عليه الفجر، فصلى وقرأ ما اعتاد عليه من تلاوة وأوراد، ثم كَرَّ مرة أخرى لمطالعة المسألة التي أشكلت عليه فاستمر يومًا وليلة لم يذق حلاوة النوم حتى وجد ضالَّته.

النمير حكايات وروايات

الباحث محمد بن عبدالله السيفي، ١/٢

❁ ❁ ❁

بعدما ضعف الشيخ أحمد بن ناصر السيفي عن مزاولة العمل، وثقُل سمعه، كان الشيخ سعود بن سليمان الكندي قبل ذهابه لصلاة الجمعة يذهب إليه، ويتدارسان في بعض المسائل، وفي يوم سأل

الشيخ سعود على سبيل المذاكرة الشيخ أحمد عن معنى كلمة الإسراف في اللغة، فأشـــار الشـــيخ أحمد بيده إلى الأعلى، وقال: فوق العادة، فأجاب الشيخ ســعود وكان حافظًا عن معنى الإســراف في قواميس اللغة، فكانت تلك الجلسة بكاملها عن معنى الإسراف في اللغة.

النمير حكايات وروايات

الباحث محمد بن عبدالله السيفي، ٥٠/١





صبرٌ ومجاهدةٌ في العلم

كان الشيخ أبو زيد الريامي فقيرًا يتيمًا، أشعث أغبر عليه أثر الفقر، وكان من ورعه وزهده وقناعته منذ صغره عندما وصل القابل لم يكن يعرف أحدًا حتى يأوي إليه، ولم يكن عنده شيء، فكان يأوي إلى المسجد ويخرج قبل صلاة الفجر ليلتقط ما يسقط من ثمار النخيل، ويرجع إلى المسجد يأكله ويشرب الماء من المسجد ويتعبد ويرقد قليلًا، ولم يظهر حالته لأحد، فمكث على ذلك شهرًا كاملًا، ولم يعرف عنه أحد بذلك، ثم رآه أحد الناس فأخبر الإمام السالمي عنه، فقال الإمام: نريده اليوم أن يأكل معنا، فسأله عن المكان الذي يأوي إليه ومن أين يأكل؟ فأخفى ذلك ثم عرف الإمام حقيقته.

من طلب العلم فقد تكفلا خالقه برزقه تفضلا

فقربه الإمام السالمي في حلقته إليه لما علم من زهده وورعه، وصار من الملازمين لمعلمه، فمكث في مدرسة العلم والتعليم ما يقارب اثني عشر عامًا.

أبو زيد عبدالله بن محمد الريامي السيرة والآثار والأعمال
إعداد مكتبة الندوة العامة ببهلاء، ص ٦٤ ص ٦٥

✿✿✿

اندفع الشـيخ حمود بن زاهر الكندي إلى طلب العلم منذ نعومة أظافره، وفَقَدَ بصره وهو ابن ستة أشهر، وزاد من حاله ضنك المعيشة، وضيق الحال، وقلة ما فـي اليد على أن هذه الصعـاب لم تمنعه من طلب العلم بل جاهد جهادًا مستميتًا، وناضل نضالًا عظيمًا، فقد حفظ القرآن في صبـاه، وتبحَّر في علـوم كثيرة من بينهـا: النحو والبلاغة والميـراث. ودرَّس فـي عهد الإمامين سـالم بن راشـد الخروصي ومحمد بن عبدالله الخليلي، وعصر السلطان سعيد بن تيمور والسلطان قابوس.

السلوى في تاريخ نزوى
الباحث محمد بن عبدالله السيفي،
م٢ج١ ص١٣٥ ص١٣٦

❁ ❁ ❁

نظم الشيخ النحوي سـيف بن سـعيد الكمياني قصيدته النفحة الوهبية في جلستين وعدد أبياتها مائة وواحد وثلاثون بيتًا وحوت كل سور القرآن ومطلعها:

فاتحـة الحمد بها رب السـما أدعوه كشْـفَ الضُرِّ عنا والبلى
ثـم بزهراويهمـا أدعـوك يـا من وسـع الأكوان نورًا وهدى

النمير حكايات وروايات
الباحث محمد بن عبدالله السيفي، ٣٢١/٣

❁ ❁ ❁

يقول الشيخ أبو الوليد سعود بن حميد أحد تلامذة الإمام السالمي: كنت أتعجب من اثنين من تلاميذ الإمام السالمي وهما الإمام سالم بن راشد الخروصي والعلامة أبو زيد الريامي، فإني كنت لما أفتح عيني في الليل المظلم الساجي لم أجد الإمام إلا مصليًا، ولم أجد أبا زيد إلا كاتبًا، فتعجبت متى ينامان.

وكان حلقة الإمام السالمي في مختلف العلوم كالتفسير والحديث وأصول الفقه والنحو وغيرها، فلم يقتصر الشيخ أبو زيد على علم واحد، بل كان يجلس من بداية التدريس حتى نهايته؛ ليستمع إلى كل الدروس. ولم يكتف الشيخ أبو زيد في طلبه للعلم عند الإمام السالمي، بل سافر إلى زنجبار طلبًا للرزق ونهلًا للعلوم من المشايخ الذين كانوا هنالك، وعندما رجع من زنجبار صاحب الشيخ أبو زيد الإمام السالمي لأداء الحج؛ طلبًا للعلم من خلال مرافقة شيخه في هذه الرحلة الطويلة، وكانت في عام ١٣٢٣ هجرية.

أبو زيد عبدالله بن محمد الريامي
السيرة والآثار والأعمال
إعداد مكتبة الندوة العامة ببهلاء، ص١٤ ص١٥

❁ ❁ ❁

قال الشيخ كهلان بن نبهان الخروصي: حدثني بعض المشايخ أنه ظل يكرر بيتًا واحدًا من الشعر من صلاة الظهر إلى العصر ومن صلاة

العصر إلى المغرب ومن صلاة المغرب إلى العشـــاء تارة يكرره وتارة يكتبه، حتى حفظه آخر الليل.

النمير حكايات وروايات

الباحث محمد بن عبدالله السيفي، ١٩/٢

❁ ❁ ❁

فَقَدَ الشـــيخ عبدالله بن عامر العزري أحد عينيه وهو في المهد، ثم تبعتها الثانية بسبب شوكة شـــاكتها ولم يجاوز الرابعة من عمره فنشأ مكفوفًا، ومع ذلك اشـــتغل بالعلوم، وحفظ القرآن الكريم في بلده وهو غلام ثـــم ارتحل إلـــى المضيبي وبها الإمـــام نور الدين السالمي فأدناه وقَرَّبه؛ لما رأى من فطنته الوقادة وذكائه اللامع، فلقنه من لسانه منظومة (غاية المراد في الاعتقاد) فحفظها وكاد أن يحفظ كل ما سمع في أيام شبيبته، ثم تلقى متن الآجرومية وأتقن حفظها، ولما انتقل الإمام الســـالمي مـــن المضيبي إلـــى القابل خلف على تلاميذه ابن عمه محمد بن شيخان، فلازمه الشيخ العزري، وانقطع في قراءة النحو فحفظ ألفية ابن مالك وشرح ابن عقيل وكان يسردها عن ظهر قلب، ثم ارتحل إلى زنجبار ينشر العلوم، ويجتمع بالعلماء، وكان الإمام الخليلي يُقرِّبه ويجله ويســـتخلفه على نزوى عند غيابه حتى تُوفي رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَى.

عظماء رغم العاهات

وليد بن زاهر الحوسني، ص ٧٣ ص ٧٤

تُوفي والد الشـيخ العلامة أبي البركات رمضان بن يحيى بن سعيد الليني الجربي وهو ابن عام واحد، فتربى يتيمًا تحت كفالة والدته، وكُفَّ بصره وهو ابن إحدى عشرة سنة لمَّا مرض بالحصباء والجدري، فكانت والدته حريصة على تعليمه، وكانت ترسله إلى الكتاب مع أطفال جيرانه ليهدوه الطريـق، وفـي بعض الأحيـان كانـوا يمتنعـون عـن ذلك فترغبهـم بعطيـة، وأحيانًـا توصله وحـدها إلى أن حفظ الـقرآن الكريم.

النمير حكايات وروايات

الباحث محمد بن عبد الله السيفي، ٦٤/٩

* * *

قال العلامة القطب امحمد بن يوسف أطفيش: أدركت بعض آثار الشـيخ عبد العزيز بن الحاج الثميني كسـراج تآليفه ومحط السراج وموضع تأليفه المصبوغ حيطانه وزواياه وسـقفه بأثر دخان السراج؛ بسبب كثرة الإيقاد ومداومته واسـتمراره والمواظبة عليه كما هو دأب صالح الأسلاف.

النمير حكايات وروايات

الباحث محمد بن عبد الله السيفي، ٧٥/٩

* * *

قال الشـيخ محمد بن راشـد الغاربي: اختار كثير من علماء السلف ـ بحسب ما رأينا في تراجمهم ـ أن يأكلـوا الطعـام الذي

لا يحتاج إلى هضم كثير؛ حتى لا تذهب أوقاتهم سُدَى في مضغ الطعام، فكانوا يعمدون إلى الأطعمة التي تهضم بسرعة.

النمير حكايات وروايات

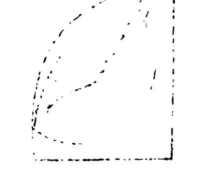
الباحث محمد بن عبدالله السيفي، ١٧/٢



بدأ الشيخ حمد بن سليمان الحارثي دراسته على يد معلمي القرآن الكريم، ولازم الشيخ عيسى بن صالح الحارثي طول حياته، وأكمل دراسته عن طريق التحصيل الشخصي وقراءته المستمرة لمختلف الكتب التي تقع عليه يداه، فكان لا يجلس في حلقة إلا ويملأ الفراغ بقراءة أحد الكتب التي توافق طبيعة الحاضرين، وكان يتعهد المدرسين في حال صحتهم ومرضهم وفي سرورهم وأحزانهم، وكان الشيخ حمد يسمر مع جماعته من أقاربه وخواصه، وفي هذا الاجتماع تَتِمُّ قراءة بعض الجوانب المتعلقة بالسيرة النبوية ولوازم العبادات والطهارة والفقه حتى موعد أذان العشاء.

أضواء على بعض أعلام عُمان قديمًا وحديثًا

عبدالله بن سالم الحارثي، ص١٠٧ ص١٠٨



لَـذَّة العلـم

كان للشيخ حبيب بن سالم أمبوسعيدي همة عالية في طلب العلم: فمن ذلك أنه رأى النعاس يغالبه في الليل أثناء القراءة، فربّى شعيرات في مقدمة رأسه وربطها بحبل وربط طرف الحبل بالسقف بحيث إذا غالبه النعاس وانحنى الرأس شـدت تلك الشـعيرات عليه فيستيقظ، وكان معه بعض التلامذة يقرؤون معه، وقد قسـمهم إلى مجموعات، كلما تعبت مجموعة ذهبت لتسـتريح، وجاءت أخرى لتتعلم، أما هو فكان يواصل الليل بالنهار في القراءة، فعكف على ذلك سبع سنوات حتى وصلت إليه رئاسة العلماء في عصر الإمام بلعرب بن حمير.

السلوى في تاريخ نزوى

الباحث محمد بن عبد الله السيفي، م٢ج١ ص ١١٩



يقول الشيخ القاضي سعود بن سليمان الكندي: تعلمت واشتغلت بمسحاة وهيب وحيلتي على الوالدة تنفق علينا، ولقد سهرت الليالي من أجل تحصيل العلم، ولقد وجدت في طلبه لـذة، وقد ناف عمري عن التسعين ذهبت اللذات من قلبي، وما بقيت عندي إلا لذة طلب العلم.

النمير حكايات وروايات

الباحث محمد بن عبد الله السيفي، ١٥٩/٥

يقول الباحث فهد السـعدي: وإن المتأمل في كتاب قاموس الشريعة للشـيخ جميل بن خميس السـعدي يجد أنه عاش حياته للعلم منـذ أن كان صغيرًا إلى أن توفاه الله تعالى، كما تشـير إلى ذلك تواريخ تصحيحه لبعض أجزاء كتابه قاموس الشـريعة ومما وجدته بخطه:

يـا ليـل طـل أو لا تطل لا بُـدَّ لـي أن أسـهرك
لـو كان عنـدي قمـر مـا بِـتُّ أرعـى قمـرك

التأريخ السياسي والعلمي للسويق والمصنعة
الباحث فهد بن علي السعدي، ٤/١٢٧

❁ ❁ ❁

كان الشيخ حمد بن عبيد السليمي من حبه للعلم أنه إذا أخبره أحد من الطلبة أو أحد من أصحابه عن كتاب لم يقرأ ما فيه يهتم بطلبه حتى يحصل عليه، فيطلب من المجيدين قراءة الكتـاب، ويكون هو مركِّزًا على القراءة ومصغيًا إليه، ويجلس للكتاب جلسات طويلة حتى ينتهي منه فيحفظ ما جاء فيه ويرجعه لصاحبه.

تحقيق كتاب هداية المبصرين في فتاوى المتأخرين
للشيخ حمد بن عبيد السليمي، مجموعة باحثين، ص١٠

❁ ❁ ❁

يروى أن الشـيخ محمد بن إبراهيم الكندي صاحب كتاب (بيان الشرع)، وبعدما كبر سِنُّه ووهن عظمه، وناف على السبعين من عمره،

أشكلت عليه مسألة فقهية لم يجد لها جوابًا، فأوقد نارًا ليصطلي بها، ثم بدأ يقلب الصفحات والكتب طوال الليل حتى طلع عليه الفجر من غير أن يستبين له جواب المسألة، فصلى الفجر ثم بدأ في البحث مرة أخرى، وواصل المطالعة فلم يقر له قرار ولم يهدأ له بال حتى وجدها، وبهذا قد استمر يومًا وليلة في البحث والمطالعة.

هكذا كانوا

غسان بن محمد الحبسي، ص٤٧ ص٤٨

❁ ❁ ❁

كان للشيخ إبراهيم بن سعيد العبري أوقات خاصة للقراءة في الموسوعات الكبيرة مثل كتاب: (بيان الشرع) و(المصنف)، وكتب المذاهب الأخرى مثل (الكشاف) للزمخشري و(زاد المعاد) لابن القيم و(إحياء علوم الدين) للإمام الغزالي وغيرها، وبسبب سهره في الليل للقراءة والمطالعة؛ كان كثيرًا ما يبدو عليه الإرهاق في آخر النهار، مما يدل على حرصه الشديد على بذل الجهد في استقصاء اجتهادات أهل العلم في الفقه وغيرها من العلوم.

الآثار العلمية لسماحة الشيخ العلامة إبراهيم بن سعيد العبري

مجموعة باحثين، ٤٦/١، ٤٧

❁ ❁ ❁

كان الشيخ العلامة محمد بن خميس السيفي شديد الشغف باقتناء الكتب وقراءتها حتى الأيام الأخيرة من حياته، ويحدثنا الناسخ

سـعيد بن خميس المدسـري البهلوي عنه فيقول: «طلب مني الشيخ العلامة محمد بن خميس السيفي نسخ كتابين له؛ الأول منهما: المدونة الكبرى لأبي غانم الخراسـاني، فأتممت نسخه فسلمته له، وقد تهلل وجهه فرحًا وسرورًا عندما سلمته الكتاب، وفي هذه السنة تُوفي، أما الثاني فهو كتاب خزانة الأخيار في شرح بيوعات الخيار، وقد انتهيت من نسخه والشيخ السيفي قد توفي رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى».

السلوى في تاريخ نزوى
الباحث محمد بن عبدالله السيفي، م٢ج٢ ص٢٠١

❁ ❁ ❁

يروى عن هِمَّة الشيخ سعود بن أحمد الإسحاقي في طلب العلم أنه كان يستعير كتاب معارج الآمال من الشيخ محمد بن بشير بولاية بدية، ويأخذ الشيخ في قراءته هو والشيخ أحمد بن ناصر السيفي كل يوم بين العشاءين في مسجد الشجبي بعقر نزوى، وعندما ينتهي من جزء يرجعه ويستعير الجزء الذي يليه وهكذا حتى أتمَّه، وعكف مرة على قراءة كتاب (العقد الثمين) حيث قال لا بُدَّ من قراءته كله، ويؤثر عنه أنه كان لا يجلـس مجلسًـا إلا ويطلب منهـم أن يأتوا بكتاب ليتعلموا منه.

المنهج الدعوي عند الشيخ سعود بن أحمد الإسحاقي
محمد بن خميس الريامي،
بحث تخرج بكلية العلوم الشرعية، ص٣٤

❁ ❁ ❁

يُروى أن الشيخ الفقيه ناصر بن خميس الحمراشدي الغافري العقري كان مرابطًا على قراءة كتاب بيان الشرع الذي يقع في اثنين وسبعين جزءًا في مسجد مزارعة مع بعض إخوانه حتى فرغوا من قراءته كاملًا، وكان الشيخ الحمراشدي يعتبر بيان الشرع عمدته في الفتوى والأحكام.

السلوى في تاريخ نزوى

الباحث محمد بن عبدالله السيفي، م٢ج٢ ص١٧٢

❁ ❁ ❁

يُذكر أن الشيخ الأديب أبا وسيم خميس المنذري الإزكوي كان يحفظ عددًا من قواميس اللغة، وقد سأله أحد طلاب العلم عن مسألة لغوية بعد صلاة العشاء، فأخذ يُفَسّر له معناها إلى اليوم الثاني دون أن يتلعثم أو يمل.

النمير حكايات وروايات

الباحث محمد بن عبدالله السيفي، ٢١٢/١

❁ ❁ ❁

يُروى أن من عادة الشيخ الفقيه أبي هارون موسى بن هارون التملوشائي إذا صَلَّى العشاء الآخر وأكمل ورده؛ جعل للطلبة المجلس هونًا من الليل، ثم ينصرف إلى داره، ومعه محمد بن زكريا البغطوري ومحمد بن يفون، فيقرأ عليه أحدهما حتى يفتر، ثم يقرأ الآخر إلى آخر الليل، وذلك أن كتبًا أتته من فزان، وضعف عن النظر والقراءة بالكبر،

ثم يقوم من المجلس مشتغلًا بصلاته، فإذا أذَّن وصلى صلاة الفجر أخذ في القراءة حتى تطلع الشمس، ثم يجعل لهم المجلس، فإذا افترقوا جلس للقضاء بين الناس إلى الزوال، فيقوم فيشتغل بأمر الصلاة، ولذلك قال بعضهم: لا ندري متى ينام!

النمير حكايات وروايات

الباحث محمد بن عبدالله السيفي، ٩٠/٨



يُروى أن الشيخ إبراهيم بن عمر بيوض لم يفارق المطالعة إلا قبل ساعة من وفاته، حيث كان كاتبه الوفي صالح حدبون يطالع له في كتاب (موسوعة أخلاق القرآن) للدكتور أحمد الشرباصي في باب الهجرة إذ فارقه الساعة الخامسة، وكانت وفاته في الساعة السادسة.

النمير حكايات وروايات

الباحث محمد بن عبدالله السيفي، ١١٩/٨



يُروى عن العلامة إبراهيم بن يوسف بن عيسى أطفيش أنه كان في وقت الفراغ يغشى المكتبات ويلتهمها التهامًا، حتى إنه كان إذا بدأ في دراسة فن من العلم عند أحد المشايخ، أتمَّه وحده وطلب الانتقال إلى كتاب أوسع في ذلك الفن.

النمير حكايات وروايات

الباحث محمد بن عبدالله السيفي، ١١٩/٨

رُوي عـن أبي الربيع بن أبي هارون الملوشـائي أنه كان ينقل التراب بثوره في فَدَّانه من صـلاة الصبح إلى صلاة الظهر، فيمضي إلى الشيخ أبي القاسـم البغطوري، فيحضر لمجلس الذكر، ويتعلم ليله حتى يصبح، فيرجع إلى منزله، فيُبكِّر لشـغله، وكان ذلك حاله ما شاء الله.

روايات الأشياخ
الشيخ مقرين بن محمد البغطوري، ص ١٥٠

✿ ✿ ✿

قال الشـيخ ناصر بن محمد المرموري: في إحدى رحلاتي إلى الحج عبر ليبيا أصَرَّ عليَّ أخي عمرو بن خليفة النامي على أن أبقى في جبل نفوسة، ولا أغادره طيلة شهر رمضان الذي يكتسي طابعًا خاصًا، إذ يكون الإفطار في المسجد بالتمر والحليب والتين ثم القهوة وبعدها نقوم للصلاة، ومن بعد أن نتعشـى نذهب لصلاة العشـاء والتراويح، وكان يتخلل فترات الوجبات مناقشات واستفادات علمية.

النمير حكايات وروايات
الباحث محمد بن عبدالله السيفي، ٢٢/٩، ٢٣

✿ ✿ ✿

يُروى أن الشـيخ أبا الربيع سـليمان بن هارون الملوشـائي لما وصلته كتب من فزان، لم يستطع قراءتها لكبر سِنِّه وضعف بصره، فقال ـ متأسفًا ـ: يا ليتني أدركتهن في شـبيبتي، لكنه لم يستسلم بل طلب

من تلاميذه أن يقرؤوا له، فكان الواحد منهم يقرأ حتى يفتر ثم يرجع الآخر، فيقرأ عليه إلى آخر الليل.

النمير حكايات وروايات
الباحث محمد بن عبد الله السيفي، ١٣٩/٩

❁ ❁ ❁

كان الإمام إبراهيم بن عمر بيوض متخوفًا كثيرًا بعد المرض الذي أصابه خشـية أن تُختم أنفاسـه ويلقى ربه وهو لم يختم تفسير القرآن الكريم، ورغم شدة المرض ووطأته عليه كان يتحامل على نفسه، ويتوجه إلى المسجد على وعورة المسلك إليه، وكان لا يغادر بيته إلا إلى درس التفسير، وهو يسأل ربه ويدعوه قائلًا: يا رب أمدني من القوة والجهد ولو قَدْر مُدَّة إلقائي الـدرس، فوفقه الله تعالى لذلـك، وكان إذا جلس إلى الدرس ينطلـق متحدثًا، وكأن ليس به مـرض أو ضعف أو هرم، وتلك كرامة من ربه ورحمة من مولاه.

النمير حكايات وروايات
الباحث محمد بن عبد الله السيفي، ٢٢٢/٩

❁ ❁ ❁

يُحدِّث العلامة إبراهيم بن عمر بيوض عن شيخه العلامة إبراهيم الأبريكـي فيقول: لقـد كان الشـيخ الأبريكي بارعًا فـي الميراث والحساب، وكُنَّا نبسط ملحفة عريضة أمام الشيخ، عليها رمل مستوٍ، فنكتب بأصابعنا حسـاب المناسخات، وحسـاب الغرقى والهدمى

والوصايا، وربما لا تسـع ملحفة واحدة فنبسـط الأخرى، وكان كل تلميذ يحرص على عملياته التـي يرقمها على الرمل حتى لا تمحى بتحريك الملحفة، أو يدخل تلميذ آخر في رقعة كتابته، وكنا نتنافس في عمليات الميراث والحسـاب، وكان هذان العلمان يملآني نشوة لاستعمالهما العقل.

النمير حكايات وروايات
الباحث محمد بن عبدالله السيفي، ٣٠٩/٩

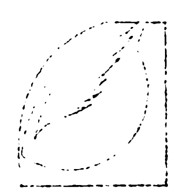
❁ ❁ ❁

كان الشيخ صالح بن علي الخلاسـي يحرض طلابه على طلب العلم، ويفرح بتقدمهـم، وكان عندما ختم القـرآن الكريم على يديه تلميذه هلال بن سالم الرواحي كتب له شـعرًا، ولمنزلة هذه الأبيات ومدى تأثيرها على تلميذه لا زال يحفظها وقد ناهز الثمانين من عمره يقول له فيها:

أهلالُ شـمسٌ في العلوم فإنها   لأجل شـرع في الوجـود تقرَّرا
أعني ابن سـالم الرواحي الذي   لبس المعالـي بالهدى بين الورى
العلم أفضل مُقتنـى لمن اتقى   يا نِعْم زادٌ حين يأتي المحشـرا

النمير حكايات وروايات
الباحث محمد بن عبدالله السيفي، ٢٣٣/٧، ٢٣٤

❁ ❁ ❁



الرحلات العلمية

يذكر أن العلامة محمد بن محبوب بن الرحيل خرج من صحار متوجها إلى إزكي بلد العلامة موسى بن علي فوصلها ليلًا وهو لا يعرف أحدًا هناك، فنزل في المسجد، وكان هذا المسجد هو الذي يصلي فيه العلامة موسى بن علي فبات فيه، ولما كان آخر الليل قام يتهجد، ثم جاء العلامة موسى بن علي، وصلى أيضا ما شاء الله من الركعات وكانا لا يتعارفان، وبعد صلاة الفجر تصافحا وقال كل منهما للآخر أنت فلان؟ قال: نعم. فلازم العلامة ابن محبوب الشيخ موسى بن علي فترة طويلة من الزمن لينهل العلم.

تحقيق سيرة الشيخ محمد بن محبوب بن الرحيل إلى أهل المغرب
د. ناصر بن علي الندابي، ص٢٩



عُرف عن الشيخ صالح بن سعيد الإسماعيلي شدة طلبه للعلم حيث إنه أخذ العلم أولًا عن أبيه، ثم جعل يطوف آفاق الأرض لطلب العلم، فرحل إلى العراق والشام والحجاز ومصر وبلاد المغرب حتى التقى هناك بقطب الأئمة فأصبح الشيخ صالح بحرًا زاخرًا بمختلف فنون العلم فخرج على يديه مجموعة من العلماء.

النمير حكايات وروايات
الباحث محمد بن عبدالله السيفي، ١٥٠/٢

سافر الشيخ المؤرّخ سيف بن حمود البطاشي إلى زنجبار في عام ١٣٧١هجري، ولم يمكث كثيرًا بها، فقد عاد منها بعد ثلاث سنوات قضاها في طلب العلم والرزق، واقتنى أثناء وجوده في زنجبار كثيرًا من الكتب، فعاد وبحوزته كمًّا من الكتب الفقهية، والمعاجم اللغوية، وغيرها من المؤلفات العُمانية وغير العُمانية، وعكف الشيخ البطاشي على دراسة كتب التراث العُمانية، وبذل جهدًا كبيرًا لاستخراج مكنوناته، وحسْبُه أنه كان عالمًا بالحياة الفكرية العُمانية.

مقدمة كتاب إتحاف الأعيان

للشيخ سيف بن حمود البطّاشي، ٩/١، ١٠





بَـذْلُ العلـم

يقول العلامة سعيد بن بشير الصبحي: وأنا أودُّ أن أنفع المسلمين بجميع جوارحي، فكيف لا أفتي مسألة وأنا أحفظها، وأترك إخواني بضررهم - كفاهم الله الضرر - الله الله في المناصحة للمسلمين، ودوموا يا إخواني سالمين مسرورين متعلمين سائلين عن المستغلق من أمر دينكم.

النمير حكايات وروايات
الباحث محمد بن عبدالله السيفي، ٢/١٨٢

❁ ❁ ❁

يروى أن العلامة موسى بن أبي جابر كان مريضًا نائمًا على سريره وحوله الناس إذ جاءت امرأة فأرادت أن تسأله عن مسألة فمنعها من منعها، فقال لهم العلامة موسى بن أبي جابر: دعوها فإن هذه أمانة حملناها وعلينا أن نؤديها.

النمير حكايات وروايات
الباحث محمد بن عبدالله السيفي، ٢/٣٠٦

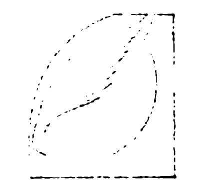
❁ ❁ ❁

يُروى عن الشيخ حامد بن ناصر الشكيلي أنه كان ملمًا بعلوم العربية وخاصة علم النحو، قيل: أنه أحصيت أعوامه التي درس فيها

فوُجدت أربعين عامًا، وفي كل يوم ما عدا الجمعة يصبح للتدريس إلى الظهر لا يعتريه كلــل ولا ملل، ويراجعه بعض الطلبــة في منزله بعد صلاة العصر، أنفق أيامه في العلم والتعليم، تجده دائمًا منبسطًا نشيطًا، ولا يقبل أن يخرج عن الطلبة. ورأى الشيخ سليمان بن سالم الكندي الذي تخرج من مدرسة الشيخ حامد الازدحام على الشيخ حامد فرحم شيبته، فقال لبعض الطلبة: تعالوا عندي حتى يخفف عن الشيخ، فبعد يومين فَقَدَ الشــيخ حامد الطــلاب، فذهب إلى بيوتهــم، وقال لهم: ما الذي انتقدتم عليّ حتى انقطعتم عني؟ فأخبروه بأمر الشيخ سليمان، فغضب غضبًا شــديدًا، وقال: لا أرضى حتى تعودوا، فقال لهم الشيخ سليمان: عودوا إليه، وكلنا طلبة لديه.

السلوى في تاريخ نزوى
الباحث محمد بن عبدالله السيفي، م٢ج١ ص ١١٤





بذل المال من أجل العلم

يقول الشـيخ عبدالله بن سـعيد المعمـري عن الشـيخ العلامة سـعيد بن مبروك القنوبي أنه ظفر بكتاب (شرح النيل) لقطب الأئمة أول مرة، فاشتراه بمائة وخمسـين ريالًا عُمانيًا، وهذا المبلغ في ذلك الوقت يعادل راتب شخص حينها.

النمير حكايات وروايات
الباحث محمد بن عبدالله السيفي، ٥٩/٥



وقد كبُر السيد حمد بن سيف البوسعيدي في عين الإمام الخليلي لما رآه فيه من اجتهاده وحرصه على الطلب، ففي يوم من الأيام كان في سوق نزوى مناد ينادي على كتاب بيان الشرع خَطّه أحد الناس ليبيعه، فبادر السيد حمد واشترى منه ذلك الكتاب بثمانين قرشًا، وأخذ الكتاب معه ليطالعه، ثم رآه الإمام الخليلي وهو يقرأ في الكتاب، فسأله عنه فأخبره السيد حمد أنه اشـتراه من مناد في السـوق بتلك القيمة، فعلم الإمام الخليلي صدق هذا الطالب وحبـه للعلم، فكافـأه بأن صرف له ثمانين قرشًـا مـن بيت مال المسلمين جزاء له على حسن صنيعه، وهل جزاء الإحسان إلا الإحسان.

السيد حمد بن سيف البوسعيدي ومكانته العلمية
إبراهيم بن عيسى البوسعيدي، بحث مسابقة ابن عمير
بمكتبة كلية العلوم الشرعية، ص٥٨ ص٥٩

كُفَّ بصر الشيخ سالم بن حمد البراشدي وهو يناهز البلوغ، ورغم هـذا البلاء فقد قضـى حياتـه العلمية متنقـلًا بين فطاحـل العلماء الموجودين في ذلك الوقت منذ صغره حتى كبره، فقد أرسله والده إلى الإمام الســالمي بالقابل لطلب العلم، فكان مقبولًا محببًا لدى شيخه وزملائه، قوي الذاكرة، درّاكًا فطنًا نبيهًا، اختلط الإيمان بلحمه ودمه، كثير المذاكرة، ترك أهله ووطنه لخدمة العلم وطلبه، وكان والده يرسل له النفقة والمؤونة شـهريًا، ويبيع أمواله لدراسة ولده حتى أن بعض أقاربه عاتبه على بيع ماله وإرساله له قائلًا: تبيع مالك وترسل الدراهم لولدك؟ فأجابهم: إن لم أبق على شيء وابني سالم يتعلم فعندي فائدة، وبقي عند الإمام الســالمي حتى ارتحل الإمامُ إلى الحج، فانتقل إلى سمائل ليتعلم عند الشيخ أحمد بن سعيد بن خلفان الخليلي.

علماء سناو، فاطمة بنت ناصر البراشدية،
بحث مسابقة ابن عمير بكلية العلوم الشرعية، ص١٩

❁ ❁ ❁

كان الشيخ أبو زيد الريامي يشجع طلابه ويحفزهم لكي يستمروا في طلب العلـم، ولذلك اشـترى كثيـرًا من كتـب العلم، وأحســن إلى المتعلمين، ومن ذلك أنه أوقف للمتعلمين بَادَّة خاصة من فلج المَيتا، من غير الأوقاف الســابقة التي اعتنى بها، وهذه الأوقاف تعتبر موردًا دائمًا يُغطِّي نفقات المتعلمين وتكاليف التعليم.

أبو زيد عبدالله بن محمد الريامي السيرة والآثار والأعمال
إعداد مكتبة الندوة العامة ببهلاء، ص ١٧٨

يُروى أن الإمام عبد الوهاب بن عبد الرحمن بن رستم أرسل ألف دينار إلى المشرق إلى إخوانه بالبصرة ليشتروا له بها الكتب، فلما وصلهم الألف اشتروا بها ورقًا، فنسخوا له فيها وقر أربعين جملًا كتبًا، فلما بلغته تَشَمَّر وجَدَّ لقراءتها ليلًا وبعض أوقات النهار.

النمير حكايات وروايات

الباحث محمد بن عبدالله السيفي، ٢٢٦/٨

❁ ❁ ❁

عندما أصبح الشيخ سعيد بن ناصر الكندي أستاذًا تضرب إليه أكباد الإبل من كل مكان لم يبخل بعلمه، وكان يبذل الغالي والثمين من أجل إفادة تلاميذه، وقد تخرج على يديه فحول العلماء من أمثال: الشيخ حمد بن عبيد السليمي، والشيخ هاشم بن عيسى الطائي، والشيخ سليمان بن محمد الكندي وغيرهم، واستقطب الصالحين الذين يرغبون في دعم انتشار التعليم، وممن كتب إليه السيدة الصالحة جوخة بنت محمد البوسعيدية، وكانت من الأثرياء فكتبت إليه ليشتري مالًا ويوقفه للمتعلمين، فأخبرها أنه اشترى من بلدة (العامرات) مالًا تبلغ قيمته ثلاثين ألف قرش، فَردَّت عليه أن المال له، وأشارت عليه بأن يشتري مالًا آخر من بوشر؛ لأن (العامرات) يصيبها الجفاف.

أضواء على بعض أعلام عُمان قديمًا وحديثًا

عبدالله بن سالم الحارثي، ص٧٣ ص٧٤

❁ ❁ ❁



نساء في سبيل العلم

تعتبر الشيخة عائشة بنت راشد الريامية من النساء العالمات والفقيهات في زمانها، فقد امتلكت كتبًا يصعب امتلاكها في ذلك الوقت، وفوق ذلك قامت بنسخ الكتب مثل كتاب جوابات الشيخ أحمد بن مداد النزوي، وتركت جوابات لها جُمعت في مجلدين، روى منها الشيخ جميِّل بن خميس السعدي في قاموس الشريعة.

نساء خالدات

د. سالم بن سعيد البوسعيدي، ص٢٠، ص٢١



يقول الشيخ إبراهيم بن أحمد الكندي عن والدته الصالحة أصيلة الكندية أنها كانت تتابع حفظه وتُسَمِّع له ويستظهر عندها لامية الأفعال حتى أتقنها، وكانت تستغل وقتها بين تلاوة القرآن وقراءة الكتب الشرعية، ومن ذلك كانت تقرأ تيسير التفسير للعلامة امحمد بن يوسف أطفيش، وكتاب تحفة الأعيان للإمام السالمي، وكتاب الروض الفائق في المواعظ والرقائق مع عدد من الكتب الفقهية، وكانت مُحِبَّة لطلب العلم ومطالعة الآثار، كثيرة الانتفاع بكتب السيرة النبوية وسيرة الصحابة الكرام والصحابيات.

نساء نزوانيات

الباحث محمد بن عبدالله السيفي، ص١٦، ص١٧

عُرِفت الشيخة ضنُّوه بنت راشد بن عمر الخفيرية بالصلاح والزهد والمثابرة في طلب العلم والاجتهاد في تحصيله حتى ضُرب بها المثل: «تراك لست ضنُّوه»، نُسِخت للشيخة ضنُّوه عدد من الآثار، ومنها كتاب الأوراد، والجزء الثاني من كتاب بيان الشرع، وكانت لها خزانة كتب مخطوطة وقفتها بعد وفاتها لطلبة العلم، ويظهر أن كتبها موجودة إلى زمن الإمام محمد بن عبدالله الخليلي في القرن الرابع عشر الهجري، وهي عاشت في القرن الثاني عشر الهجري، وقال الإمام الخليلي فيها: (لا تحجبوا كتب ضنُّوه عن طلبة العلم فما جعلتها إلا لذلك).

نساء نزوانيات

الباحث محمد بن عبدالله السيفي، ص٨٩ ـ ص٩١

❁ ❁ ❁

اشتهرت العالمة المربية أم يحيى الليبية النفوسية الأمسينية زوج أبي ميمون بالعلم والفضل، وكانت ترى أن الفتاة لا تتمُّ دراستها في مدارس مختلطة يدرس بها الطلبة الذكور، فأنشأت مدرسة خاصة للفتيات، وفتحت بها أشبه ما يُسمَّى اليوم بالأقسام الداخلية حتى يتسنى للبعيدات منهن الإقامة في المدرسة، وسرعان ما اجتذبت الفتيات إلى مدرستها وعلمها وحكمتها كما تجذب الرائحة الطيبة في الروض كرائم الطير، وكانت الشيخة أم يحيى تقدم لهن الأكل، وتشرف على تعليمهن، فكانت كلماتها تخرج من قلبها صادقة مبرورة، تنتقل من القلوب وتسكن في الصدور، وتفعل فعلها في الجوارح، واهتمَّت الشيخة أم يحيى شخصيًا بالإشراف على تربيتهن في بيئة إسلامية

صالحة، وتطمئن على فهمهن لواجباتهن الدينية والاجتماعية، فطوبى لهذه الشيخة التي بذلت نفسها ومالها من أجل طالبات العلم والدعوة إلى الله.

النمير حكايات وروايات
الباحث محمد بن عبدالله السيفي، ٢٤/٨، ٢٥



يُروى أن العالمة الفقيهة عائشة بنت عمر بن سليمان كانت معينة لبعلها الإمام القطب امحمد بن يوسف أطفيش حتى أنها وهبت له الخزانة التي ورثتها عن أبيها، وقد كانت منارة علم لأهل مليكة مفتية واعظة ناصحة، وكانت لمكانتها العلمية تُدرِّس كتاب النيل للشيخ عبد العزيز الثميني.

النمير حكايات وروايات
الباحث محمد بن عبدالله السيفي، ٣٨٣/٩



عالم المخطوطات

يروى أن الشيخ سالم بن حمد الحارثي ذهب مع والده إلى الهند، وسكن فيها فترة لا بأس بها، وكان يلتقي بأصحاب المكتبات حيث يقرأ ما لديهم من كتب مطبوعة باللغة العربية، ويجالس المسلمين خاصة رجالات العلم والدين، وعندما عاد من الهند جلب معه العديد من الكتب، وأنشد أحد الشعراء في اهتمامه بتطوير قدراته العلمية وجمع الكتب والمخطوطات:

كمل الخير وطاب الإنس إذ ... سالم فاز بديوان عمر

لا يزال المجد معقودًا لدى ... سالم حيث نهى أو قد أمر

سامر الآداب مذ شب وما ... زال في نهج العلى منذ الصغر

لفنون العلم أمسى طالبًا ... من معان وبيان وأثر

جمع الكتب لديه ومن الـ ... ـهند أمسى جالبًا تلك السفر

سالم بن حمد الحارثي ذكرى بنوة لأبوة
د. عبدالله بن سالم بن حمد الحارثي، ص٩٢

❁ ❁ ❁

يُروى أن الشيخ سالم بن حمد الحارثي لا تدخل عليه في مجلسه إلا وتجده منكبًا على كتبه ومخطوطاته ومحابره وأوراقه، وكان يقول: إنني لا أشعر بالراحة والأمان عندما أنقطع لساعات عن القراءة، وكان

عندما يذهب لقضاء أمر ثم يعود لبيته أو لمسجده يعود متلهفًا للقراءة والاطلاع والتحقيق كالمدمن علـــى ما أدمن عليه، فكانت الكتب أعز صديق لديه.

وإذا كان الإنسان يتصرف في التودد إلى من يحب، فإن المقربين إليه يفاجؤونه بين حين وآخر بعنوان كتاب جديد، وكان يتلقف الكتاب قبل رد التحية، وقد قالها لي مرات عديدة ـ على ســبيل المداعبة ـ: أفرح بالكتاب أكثر من فرحتي بك.

ظل يطلب الكتاب، ويبذل فيه الغالي والنفيس، وقد شــاهد كاتب هذه السطور أشخاصًا يقصدونه ولم يكن لديه من النقود ما تكفي لاقتناء المخطوطات، ولكنه كان حريصًا على شــرائها، ومما يذكــر أنه اقتنى مخطوطة كلفته خمســمائة ريال عُماني، أتى بها من الجزائر، وفي ذلك الوقت كان فيه الريال العُماني عزيزًا، أي في بداية السبعينات، ويذكر أنه فقد مخطوطة فظل يبحث عنها وحزن على فراقها، وعندما وجدها ملأت الفرحة والسعادة قلبه، فاحتضنها، واستطرد في قصة اقتنائه لها قائلًا: بأن أحدًا من أهل القرية عرضها عليه بثمن قدره خمسة وعشرون ريالًا، فقال: تستحق ثلاثين ريالًا.

لقد كان الشيخ سالم ينسخ الكتب في وقت كان فيه الحبر نادرًا، وكان لا يبالي في الوقت الذي يقضيه في نسخ الكتب ويقول: «وأبقى أكتب طول الليل حتى أعيى وأتعب فأنام من شدة التعب»، وقد تمكن

من نسخ أكثر من ستة وأربعين كتابًا، تزخر بها مكتبته العامرة، وكان يقول: «كنت أحب نسخ الكتب دائمًا، وأكثر تعليمي من النسخ والمراجعة والفقه والفقهاء».

سالم بن حمد الحارثي ذكرى بنوة لأبوة
د. عبدالله بن سالم بن حمد الحارثي، ص١٤٨ ص١٥٠ ص١٥١

❁ ❁ ❁

نسخ الشيخ سالم بن حمد الحارثي جملة من الموسوعات الفقهية المطولة، فعند ملازمته للشيخ خلفان بن جميّل السيابي نسخ ما لا يقل عن خمسة عشر مجلدًا من كتاب (المصنف) وغير ذلك الكثير الكثير، وقام الشيخ بشراء مجموعة كبيرة من المخطوطات، وجمع بعضها عند تجواله في زنجبار بالشرق الإفريقي، وقام الشيخ سالم بنسخ جوابات الإمام السالمي ثلاث مرات بخط يده، وقام الشيخ بإخراج وتحقيق جملة من الموسوعات في الفقه الإباضي مثل كتاب (بيان الشرع)، وكتاب (منهج الطالبين)، وكتاب (المصنف)، وكتاب (لباب الآثار)، وكتاب (الضياء)، وكتاب (العدل والإنصاف)، وكتاب (الدليل والبرهان)، وكتاب (الجامع الكبير من أجوبة أبي بشير)، وكتاب (تمهيد قواعد الإيمان).

إحياء الإرث في ذكر بعض أعلام الحرث
سالم بن سعيد البوسعيدي، ص٧٩ ص٨١ ص٨٢

❁ ❁ ❁

يقول الشيخ بشير بن عامر الفزاري:

خليلي ليس الفخر بالجد والأب ولا باللبـــاس الأتحمي المعصب
ولا بالقصور المســـخرات فاعلما ولا بالغنى المجموع من كل مكســب
ولا بالغوانـــي مثـــل بثينـــة ودعد ورَيًّــا والربـــاب وزينب
ولكن فخر المرء بالعلم والحجى وبالســـيرة الحسناء في كل مذهب

بشير بن عامر الفزاري حياته وشعره حمد بن محمد الفزاري،
بحث مسابقة ابن عمير بكلية العلوم الشرعية، ص٢٩

❁ ❁ ❁

عالم المكتبات

تُعدُّ مكتبة الشيخ العلامة محمد بن مسعود البوسعيدي من أهم مراكز الثقافة الإسلامية بولاية منح، وكانت هذه المكتبة التي ورثها من أبيه، وأضاف إليها كتبًا قيمة، ومخطوطات نادرة، تحمل بين طياتها وأرففها علومًا كثيرة، وعكف الشيخ على دراسة الكتب فيها مواصلًا كلال ليله بكلال نهاره لم يفارقها إلا في أوقات السفر والترحال، وقد أجهد نفسه في قراءة كتبها النفيسة ففتحت عبقريته، وتوقدت مواهبه فأضحى منارًا للعلم، وقد زخرت هذه المكتبة بكثير من المصنفات والموسوعات المشهورة مثل كتاب بيان الشرع والمصنف، وكان الشيخ محمد يوصي من يستعير منه كتابًا بالعناية به والحفظ له لقيمته العلمية، والشيخ من حبه للعلم والكتب يقوم بإعارة كتبه لطلاب العلم خوفًا من كتمانه، وفي هذا المقام يتمثل الشيخ قول الشاعر:

إذا استعرت كتابي وانتفعت به   فاحذر وُقِيْتَ الردى من أن تؤخرهُ
فاردده لي سالمًا إني شُغفت به   لولا مخافة كتم العلم لم ترهُ

مطالع السعود في حياة العلّامة محمد بن مسعود
الباحث خلفان بن سالم البوسعيدي، ص٤٢ ص٤٣

✿ ✿ ✿

كان اهتمام الشيخ خلف بن سنان الغافري بالعلوم الشرعية أكثر من كل العلوم، مع عدم غفلته عن المعارف الأخرى كالطب وعلوم الأسرار وعلم الفلك، فكثيرًا ما يشحذ همته لطلب العلم الشرعي ويخص كتاب (بيان الشرع) بالقراءة دائمًا لسعته وشموله، وكان الشيخ كثير القراءة للكتب، وملازما لها، فهي معه حيث حل ونزل، وهكذا دأب العلماء، بل لا يعد البلد الذي ليس به كتب بلدًا:

بلاد ما بها كتبُ فلستُ أعدُّها بلدا
حليف العلم مَن فيها لقلة حظه بلدا

ومكتبة الشيخ خلف من أكبر المكتبات في زمانه، قال فيها:

لنا كتب في كل فَنٍّ كأنها جنان بها كل ما تشتهي النفسُ
جرى حبها مني ومن كل عالم ذكي الحجى والفهم حيث جرى النفسُ
فلا أبتغي ما عشت خلًّا مؤانسًا سواها فنعم الخلُّ لي وهي الأنسُ
ولست أرجو أن يفوز بمثلها على غابر الأزمان جنٌّ ولا إنسُ
ثلاث مئين ثم سبعون عدُّها وتسعة آلاف لها ثمن بخسُ
ولا عيب فيها غير أن زمانها لقلة من يعني بها زمن نحسُ

خلف بن سنان حياته وشعره جمال بن مبارك النوفلي،
بحث مسابقة ابن عمير بكلية العلوم الشرعية، ص ١٥ ص ٥٠

❁ ❁ ❁

عاش الشيخ الفقيه ناصر بن محمد الصبحي بنزوى، ثم هاجر إلى جزيرة زنجبار وسكن في نازي موجه، وكان بيته مقصدًا لطلبة العلم والمستفيدين، قيل: كانت له مكتبة كبيرة حتى أن غرفة نومه التي ينام

فيها ترتفع الكتب إلى أعلى السقف من كثرتها، ويسهر لطلب العلم، وينام بجنبها من شدة نهمه على القراءة.

النمير حكايات وروايات

الباحث محمد بن عبدالله السيفي، ٢٦٣/٧

❁ ❁ ❁

قال الشيخ سعيد بن أحمد الكندي ينصح أحد المتعلمين: «وإني أحثك أيها الولد على التعليم؛ لأن الله تبارك وتعالى تعبدك بحمل أمانة عرضها السماوات والأرض والجبال فأبين أن يحملنها وأشفقن منها وحملها الإنسان إنه كان ظلومًا جهولًا... ولن نقدر على حملها وحفظها ورعايتها إلا بالعلم... فشمّر أيها الولد عن ساق فإنا في أمر عظيم، إن لم تتداركنا رحمة الله فلا شكّ أنا هالكون معذبون بنار جهنم، أعاذنا الله وإياك وجميع المسلمين الصالحين من النار... وأشور عليك يا ولدي أن تبذل حالك ومالك وشبابك وحياتك لطلب العلم؛ طلبًا للنجاة فإن الأمر ليس بِهَيِّن، وخذ من الدنيا بلاغك منها، واتركها وأهلها، والخروج منها لا يدري به قريب أم بعيد». وقال الشيخ سعيد: «وعلى هذا مَن ربَّى متعلمًا وأعانه بنفسه وماله على تعليمه، وأعانه على نفقته وكسوته وما يحتاج إليه في دنياه، حتى صار عالمًا فقيهًا مباركًا نفّاعًا للناس معلمًا لهم دينهم منقذهم من الهلاك إلى السلامة، فكأنما أحيا الأمة التي هو إمام فيها جميعًا».

الصحيفة القحطانية

الشيخ المؤرّخ حميد بن محمد بن رزيق، ٦٣/٣، ٦٤، ٦٥

❁ ❁ ❁

حياة العلوم التجريبية

برز العُمانيون في جانب العلوم التجريبية كما برزوا في العلوم الشرعية، يقول الشيخ سيف بن حمود البطاشي: «وبيت ابن هاشم تخرج منه علماء جمع بعضهم بين الفقه وعلم الطب؛ فكان لهم فيه مهارة فائقة وشهرة واسعة في معرفة الأمراض وعلاجها؛ فألّفوا فيه الكتب المفيدة السهلة التناول، الخالية من التكرار والتعقيد بعبارات واضحة».

ومن أبرز أطباء أسرة ابن هاشم الطبيبان الأخوان راشد بن خلف وثاني بن خلف (ق٩ ـ ق١٠ هجري)، وألف الطبيب راشد منظومة لامية مختصرة في أهم القواعد الطبية، مطلعها:

أقول مقالًا محكمًا ومفصّلًا لأهل النهى في الطب علمًا مكمّلًا

وكان الطبيب راشد بن خلف واسع الاطلاع، محبًا للعلم، شغوفًا للاستفادة ممن سبقوه وممن عاصروه، ولو كانوا على غير ملته وعلى غير لسانه، فتواصل مع الطبيب الفارسي كمال الدين بن طهر اللاريّ، وتواصل مشافهة مع الطبيب نصر الله بن حاجّي الهرموزي.

العُمانيون والعلوم التجريبية

صالح بن محمد السيابي، ص١٠٧ ص١٠٨ ص١١١

❁ ❁ ❁

كان الطبيب راشد بن عميرة الرستاقي طبيب أهل زمانه، وأوسعهم اطلاعًا، وتشهد بذلك مؤلفاته، وأراجيزه الطبية، وكان له موقع خاص بقرب عين الكسـفة يضم غرفة للعـلاج، وأخرى لتنويـم المرضى، ومكتبة لحفظ المصنفات الطبية، ومختبر لطبخ الأدوية، كما يشـمل على حوض دقيـق الصنع فوق سـاقية الفلج وآنية لسـحق الأدوية. وأصيب الطبيب راشـد في الخمسـينيات من عمـره بالعمى، فعمل الدواء، إلا أنه نسي أحد تراكيبه، فسمع بحكيم ماهر في الهند، فسار إليه ولم يخبـره بخبره، فوضـع الطبيب الهندي الـدواء له، فاكتحل الطبيب راشد منه وتذوق بعضًا منه بلسانه، وصاح: قد عرفت ما نقص من دوائي، فتعجب الطبيب الهندي! وقال له: من أنت؟ فكتم الاسـم عنه، وبعدها قال له الطبيب الهندي: إذا كان شيء فأنت طبيب عُماني، فأصدقه الخبر.

العُمانيون والعلوم التجريبية
صالح بن محمد السيابي، ص ١١٤ ص ١١٥

❁ ❁ ❁

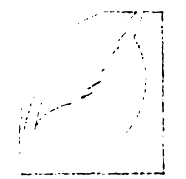
عظمـاء رغـم العاهـات

ثلاثة من كبار عُلماء عُمان كانـت بهم عاهات ولكن لم تصرفهم عن حياة العلم، قال الإمام أبو سعيد الكدمي: «وكان هؤلاء الثلاثة من عُمان يُضرب بهم المثل أن عُمان رجعت فـي ذلك العصر إلى أصم وأعرج وأعمى، فكان أبو جابر محمد بن جعفر فيما قيل هو الأصم، وأبو عبدالله نبهان بن عثمان هـو الأعرج، وأبـو المؤثر الصلت بن خميس هو الأعمى».

عظماء رغم العاهات

وليد بن زاهر الحوسني، ص٤٤





ارتياض العلم

يُروى أن الإمام امحمد بن يوسف أطفيش قد تُوفي عنه والده، وهو دون سِنِّ الحلم، ومعه أخوان أكبر منه، وهما غير شقيقين له، وكان لهم من متروك أبيهم جَنَّة، ومن عادة الإخوة أن يذهبوا لهذه الجَنَّة مـن أجل العمل والزجـر فيها، بينمـا كان أخوهم الصغير امحمد يذهب عن أخويه، فيختبئ فرارًا منهم لحفظ لوحته أو درس كراسته أو ينشـغل بحفظ شـيء من المتون في مكان لا يطلعون عليه، وطالما طلبوه مرارًا، فلم يقفوا له على أثر حتى يجن الليل، فيجيء إلى المنزل، وكثيرًا ما عاتبوه ولاموه على تهربه من العمل واختبائه. وكان إذا لم يجد سبيلًا لحفظ لوحته أو دراسة درسه في بعض الأوقـات هجمت عليه جيـوش الحزن والتحسـر والبكاء لضياع وقته.

يقول الشـيخ أبو اليقظان واصفًا الإمام القطب: مرت على الإمام القطب في عنفوان شبابه سبع سنوات، لم يذق طعم النوم مع أهله كما يذوق الناس حلاوته، وإذا غلبه النعاس وضع على مصباحه كسكاسًا ـ أداة من أدوات الطهي ـ من الفخار ذا منافذ، فيتكئ عليه فإذا أحس

بحرارة المصباح استيقظ ونزع الكسكاس على المصباح، فإذا هو يتّقد حزمًا ونشاطًا.

النمير حكايات وروايات
الباحث محمد بن عبدالله السيفي، ٩/١٧، ١٨

❁ ❁ ❁

ويُحدِّث الشيخ محمد بن علي دبوز فيقول: كان القطب الشيخ امحمد أطفيش قد أعطى نفسه للعلم، فكانت القراءة عادة فيه لم تفارقه إلى أن لحق بربه، يدرس في ليله ونهاره، وقد أعطاه الله مع الحافظة العجيبة، والذكاء النادر، جسمًا قويًا، وبنيانًا تامًا، وبصرًا حديدًا، لا يكلُّ مهما طالت القراءة في الكتابة الرديئة، والخط الدقيق، إنه إلى آخر عمره ـ وهو شيخ في السادسة والتسعون ـ يمسك الكتاب محاذيًا به أسفل صدره، ويقرأ وهو متكئ إلى الحائط، لا يرفع الكتاب إلى وجهه أو ينكب عليه كما يفعل ضعفاء البصر، وقد استطاع بهذه القوى التي دجّجه الله بها أن يدرس الخزائن الكثيرة من الكتب.

النمير حكايات وروايات
الباحث محمد بن عبدالله السيفي، ٨/١٤٦، ١٤٧

❁ ❁ ❁

قال قطب الأئمة: كانت كتب الحديث غير موجودة في (مضاب)، ورأى عالم مالكي مضابيًا ينسخ شرح النيل في مكة،

ولم يجد الحديث فيه كثيرًا، فأعطاني البخاري ومسلمًا والترمذي وابن ماجه وغير ذلك، وأنا حاضر في مكة، فانتفعت بتلك الكتب كما انتفعت بصحيح الربيع بن حبيب فجمعت منها: (وفاء الضمانة) و(جامع الشمل في حديث خير الرسل).

مختارات المسكري

الشيخ سلطان بن سعيد المسكري، ص٧

❁ ❁ ❁

يروي الحاج امحمد طهري عن والده أنه كان يذكر له أن الشيخ العلامة امحمد أطفيش قد ترك مواصلة تأليف كتابه (شامل الأصل والفرع)، وتزوج امرأة؛ لامتلاكها كتاب (التاج) الذي كان بحثه عنه حثيثًا؛ لأن منهجه هو المنهج الذي أراد أن يسلكه في كتابه (شامل الأصل والفرع).

النمير حكايات وروايات

الباحث محمد بن عبدالله السيفي، ٢٠/٨

❁ ❁ ❁

يُروى أن الشيخ امحمد بن يوسف أطفيش القطب نظم كتاب (مغني اللبيب) لابن هشام الأنصاري في أكثر من ألفي بيت، وله من العُمُر ستة عشر سنة، وقد رأيت نسخة منه بمكتبة والدي، ومطلع القصيدة هو:

قـال عبـد الله ذو التقصير محمد بن يوسـف الشهير
أول ناطـق بــه لسـاني حمدًا له العرش ذي الإحسان

النمير حكايات وروايات
الباحث محمد بن عبد الله السيفي، ٨/٥٧

❁ ❁ ❁

يُروى أن العلامة امحمد بن يوسـف أطفيـش كتب بيده آلاف الصفحات مما لــو جُهِّز له جيش من الكُتَّــاب وكان بعضهم لبعض ظهيرًا لعجزوا أن يحققه ما حققه بمفرده، والله إنها بركة العُمُر فيا ليت شعري متى عثر على تلك المصادر؟ ومتى طالعها وحققها وحررها وألفها؟ فأبقاها ذخيرة للأجيال بعده تسير على هداها، ويقول القطب في كتابه (شـرح النيل وشـفاء العليل): فانظر كتابي الذي ألفته في السفر بعضه في السفينة وبعضه في مكة الذي سميته (إيضاح المنطق في بلاد المشرق).

النمير حكايات وروايات
الباحث محمد بن عبد الله السيفي، ٨/٣٦٣

❁ ❁ ❁

يُروى عن الشيخ القطب امحمد بن يوسف أطفيش أنه كان يجتمع إليه في كل غدوة بغار بجُبيل أبي العباس وهو مما يلي الجهة الدبورية للجُبيل ويسع تقريبًا خمسين شخصًا، وغرضهم الوحيد بذلك أن يتخذ القطب لهم درسًا فيما مسَّت إليه حاجتهم أو تناهت دونه مداركهم من

سائر العلوم الدينية والمعقولية، فتسارع بالإجابة لمجرد الطلب فجعل في كل صبيحة يأتيهم بمن معه ويأتونه من سائر القرى والملتقى الغار.

وكان القطب رَحِمَهُ ٱللَّهُ يُدرّس كل الأسبوع إلا يوم الجمعة، وكان لا يدع التدريس والتأليف في حضره وسفره، فقضى ثمانين سنة في التعليم، وله عدة تآليف بجزيرة العرب، حتى أنه يجتمع له في النصف الأول من النهار في الجامع والمدرسة بين أحد عشر درسًا وأكثر أحيانًا.

السلاسل الذهبية بالشمائل الطفيشية

الشيخ إبراهيم بن بكير القراري، ص٣٧ ص٣٨ ص٥٧ ص٥٩

❁ ❁ ❁

أقبل الشيخ القطب امحمد بن يوسف أطفيش على المكتبات فاستفاد منها استفادة كبيرة أهلّته ليكون من كبار العلماء، يقول الشيخ دبوز: «كان لا يسمع بخزانة حافلة إلا ويتخذ كل الوسائل للاطلاع عليها، فيستعير نفائسها ليدرسها، وإذا تعذرت الاستعارة بذل أكبر الأجور لمن ينسخها له من أهل البلد».

معالم ورؤى

د. يوسف بن إبراهيم السرحني، ص١٣٢

❁ ❁ ❁

الانقطاع للعلم

كانت مدرسة العلامة ابن بركة تضم كثيرًا من طلاب العلم من عُمان ومن خارجها، قيل: لشدة طلبهم للعلم، ولئلًا يشغلهم شاغل عنه أنه كانت تأتيهم رسائل من أقاربهم وذويهم، فلا يفتح أحدهم رسالته خشية أن يجد فيها ما يشغل باله ويكدر قلبه، ولما حان وقت رحيلهم فتحوا رسائلهم ووجدوا ما فيها من أخبار سارة وغير سارة.

إتحاف الأعيان

الشيخ سيف بن حمود البطاشي، ٢٩٥/١

❁ ❁ ❁

قال الشيخ العلامة أبو إسحاق إبراهيم أطفيش: ففي جبل نفوسة مجمع الجم الغفير من علماء لواته ومزاته وهوارة وغيرهم من قبائل البربر، فكان الطالبون لجلاء القلوب من علماء أصحابنا في الأصقاع الأخرى من شمال إفريقيا يؤمون الجبل إذا أحسوا بفتور النفوس في العبادة أو ضعفها في التحصيل والفهم أو قسوة القلوب، فيقولون: نصعد إلى الجبل لصقل قلوبنا، يعني بالعلم والذكر ومجالسة الصالحين من أهل العلم لما يشعرون به عند مجالسة أولئك الأتقياء البررة والأولياء الصالحين الذين تنزل الرحمة عند ذكرهم، ولا سيما إذا شاهدوا تلك البركات التي كانت تتنزل من السماء عليهم.

رجال شـــروا لله عقـــد ضميرهم ولـم يختلبهم في الحياة سرورها

النمير حكايات وروايات

الباحث محمد بن عبد الله السيفي، ٨/١٤٥، ١٤٦

❁ ❁ ❁

يروى أن الشـــيخ سعيد بن بالحاج شـــريفي المعروف بالشيخ عدُّون كان أكبر همِّه انقطاع الطالب لنيل العلم، بل كان يعدُّ كســـل طالب العلم وإهماله فرارًا من الزحف، ويغضب لذلك أشد الغضب، ولا غرو فقد ذاق مرارة الانقطاع إلى التعليم، ورأى مصير الصغار حين يمتنعون عن ريـــاض العلم، فيرمي بهم جهلهـــم إلى أوحال الاســـتذلال والامتهان، فترزأ الأمة في قدراتهم ومواهبهم، ويضيع حاضرهم ومســـتقبلهم، ويخســـرون دنياهم وآخرتهـــم، وذلك هو الخسران المبين.

النمير حكايات وروايات

الباحث محمد بن عبد الله السيفي، ٨/٥٠

❁ ❁ ❁

درس العلامة بحر العلوم الخضـــم أبو يعقوب الوارجلاني في جامع قرطبة بالأندلس، ودرَّس فيه، وكان يحضر حلقة العلم الخاصة يه لفيف من الطلبة الألمـــان، كان أبو يعقوب شـــغوفًا بالعلم، وقد ارتحل من وطنه وارجلان إلى الأندلس وهو شاب، وسكن قرطبة، وفيها حصل على علوم اللســـان والحديث والفلـــك وغيرها، وكان

مجدًا في طلبه للعلم حتى شبَّهه أستاذه بقرطبة بأبي حامد الغزالي، وكان الأندلسيون يشبهونه بالجاحظ لتبريزه في مختلف العلوم. كما أنه درس في طُليطلة علم الكيمياء حتى نبغ فيه مما كان له أثر بالغ بعد ذلك عند رحلته إلى السودان ومجاهيل إفريقيا، كما أنه نبغ في علم الفلـــك والنجوم مما أهَّله أن يجري دراســـة جغرافية دقيقة عن الأقاليم الأرضية السبعة.

النمير حكايات وروايات

الباحث محمد بن عبدالله السيفي، ١٠/١٤٧، ١٤٨

❁ ❁ ❁

يُروى عن العلامة أبي محمد وراسفلاس بن مهدي، العالم بن العالم، لما تُوفي أبوه ركب على بغلته، وأتى شرْوس، فسأله بعض عن مسألة، فلم يحسنها، فقال له آخر: لو ســألت عنها بغلة أبيك أجابتك عنها! فانكســـرت لذلك نفســه، ودخل قصر «ولم»، وفيه خزانة نفوسة، فمكث فيه اثنتي عشرة سنة يطلب العلم، ومكث في داره يدْرُسُ ديوان والده، ولا يُرى خارجًا إلا لحاجة الإنسان، فقام في العلم، وجرَّبه المشايخ بكثرة الأسئلة في المشكلات وغيرها فما وجدوا عنده خطأ.

النمير حكايات وروايات

الباحث محمد بن عبدالله السيفي، ٨/٦١

❁ ❁ ❁

يُروى أنه لما سُـجن الشيخ أبو محمد ويسـلان بن يعقوب المزاتي شكاه أهل السجن لكونه يسهرهم بالدراسة والقراءة، فأخرجوه وأطلقوه، وإذا سئل بعد ذلك عن السجن، قال: يصلح لدراسة القرآن.

النمير حكايات وروايات
الباحث محمد بن عبدالله السيفي، ٧١/٨

❁ ❁ ❁

قال الشـيخ أبو العباس أحمد بن محمد عن نفسه: كنت أقرأ على الشيخ سعدون، أجازت مسألة ذبيحة الأقلف؟ قال: في أكلها قولان، فلم ينسـبها، فدخلت الديوان، وكان بجبل نفوسـة ديوان اشتمل على تآليف كثيرة، فلازمت الدرس أربعة أشهر، لا أنام إلا في ما بين أذان الصبح إلى صلاة الفجر، فتأملت ما فيه من تأليف أهل المشـرق، فإذا هي تقرب من ثلاثة وثلاثيـن ألف جزء كلها لأهل المذهب، فتخيرت أكثرها فائدة فقرأته.

النمير حكايات وروايات
الباحث محمد بن عبدالله السيفي، ٩٤/٨

❁ ❁ ❁

يروى أن الشـيخ المؤرخ محمد بن علي دبوز كان يعتكف على التأليف مدة أسبوع كامل لا يخرج من بيته إطلاقًا إلا إذا كان مضطرًا ليأخذ الدفاتـر التي ألَّفها ليسـلمها المطبعة، وهـذا لا يكون إلا يوم الخميس، أما مطلع الأسـبوع ووسـطه فهو في غاية الاعتكاف على

الكتابة بالليل والنهار، وكان يقوم من الساعة الثالثة سحرًا، ويقول لطلابه مشجعًا: «عليكم بالفرس الأدهم»، ويقصد بذلك وقت السحر لقيام الليل، وكان عندما يزوره زائر يقول له: معك عشر دقائق أو ربع ساعة أو ثلث ساعة، على حسب ما لديه من فسحة وقت.

النمير حكايات وروايات

الباحث محمد بن عبدالله السيفي، ٨/١٧٠، ١٧١

❁ ❁ ❁

يقول السيد حمو بن عمر فخار عن أخته السيدة عائشة بنت عمر فخار: وهكذا دام بها الحال حتى وهن العظم منها وجَفَّ دماغها من طول مطالعة أمهات الكتب في الفقه والحديث والتفسير كما دلَّت خزانة الكتب التي تركتها مما استعارته وامتلكته، ومن طول النظر في المصحف عندما تجتمع مع زميلاتها المرشدات.

عظماء رغم العاهات

وليد بن زاهر الحوسني، ص ٩٥

❁ ❁ ❁

قال الشيخ إبراهيم بن محمد طلّاي: لدي جلسة مع المريدين عنوانها: «إطلالة مع كتاب» أو «موضوع من كتاب»، وليس الكتاب كله، وهدفي الوحيد من هذه الجلسة جعل الناس لا يبتعدون عن الكتاب، وأظن أننا لا نجد مصيبة من المصايب التي يصاب بها شعب من الشعوب كالابتعاد عن الكتاب؛ لأن الشعب الذي لا يقرأ لا يفهم،

ويكون تابعًا لغيره، والذي يقرأ هو من يستطيع أن يُكوِّن شخصيته المستقلة عن تبعية الغير.

النمير حكايات وروايات

الباحث محمد بن عبدالله السيفي، ٣٩/٩

❁ ❁ ❁

من مرويات الإمام أبي طاهر الجيطالي أن أبا يوسف مجدول التنزغتي مكث في التعلم بعدما ولد ابنه خليل ثماني عشر سنة، ويقال: أنه قعد في طلب العلم اثنتين وثلاثين سنة، خمسة عشر سنة عند أبي محمد الكاباوي وسبعة عشر سنة عند أبي محمد الدرفي، وأن أبا زكريا الجناوني مكث في التعلم اثنين وثلاثين سنة.

النمير حكايات وروايات

الباحث محمد بن عبدالله السيفي، ١٩٩/٩

❁ ❁ ❁

يُروى أن الشيخ أبا زكريا يحيى بن صالح اليسجني الميزابي مكث يتعلم على شيخه أبي يعقوب يوسف بن محمد المصعبي اثني عشر عامًا، وكان في أول أمره قليل الفهم، فمكث يومًا في ظِلِّ حائط، فرأى نملة ماسكة نواة صاعدة بها مع الحائط وسقطت منها، ورجعت إليها النملة فأخذتها، وصعدت بها ثانية، ثم سقطت منها، ورجعت إليها فأخذتها، وصعدت بها ثالثة مع الحائط، ثم قربت إلى سطح الحائط فسقطت منها، فرجعت إليها فأخذتها، فصعدت وهو ينظر إليها فوجدها لم تيأس من

عملها هذا حتى بلغت سطح الحائط، فقال: أنا مثل هذه، فعزم على الدرس والحفظ وعدم الكسل حتى نال مرغوبه، وصار مملوءًا بالعلم.
النمير حكايات وروايات
الباحث محمد بن عبدالله السيفي، ٢١٦/٩

❁ ❁ ❁

يُروى أن الشيخ العالم أبا زكريا يحيى بن صالح الأفضلي لبث عشر سنين في طلب العلم بجزيرة جربة، فاستغلقت عليه أبوابه حتى آيس، وحاول الرجوع إلى بلده وأن يستأذن شيخه بالرجوع فأذن له، وعندما أخذ جراب زاده كان يردد قول ابن مالك في ألفيته:

ورفعوا مبتدأ بالابتدا   كذاك رفع خبر بالمبتدا

فأخذ يتأمل البيت ففهم معناه جيدًا، وقال: إذن العلم لذيذ، فعدل عن الرجوع، وزاد بعد ذلك عامين، وفيهما أخذت تتفتح له الأبواب التي كانت استغلقت عليه من قبل، فرجع إلى وطنه وكان بحرًا زاخرًا في العلم.
النمير حكايات وروايات
الباحث محمد بن عبدالله السيفي، ٣٠٣/٩

❁ ❁ ❁

قال الشيخ سالم بن يعقوب: كُنَّا نقيم في مدرسة جامع الباسي خمسة أيام نأتي إليها يوم السبت صباحًا إلى يوم الأربعاء بعد العصر، ثم يعود كل واحد منا إلى منزله، أما المُدرِّس الشيخ عمر بن مرزوق

فإنه يأتينا كل صباح، ويرجع بعد العصر كل يوم إلا ليلة الأربعاء، فإنا نحيي جميعًا تلك الليلة، والشـيخ معنا في تلاخيـص الدروس التي قُدِّمت إلينا خلال الأيام الخمسة الماضية.

النمير حكايات وروايات
الباحث محمد بن عبدالله السيفي، ٣٩٨/٩

❁ ❁ ❁

جاء إلى الشـيخ الفقيه حمد بن حاتم الحجري خصمان يطلبان الفصل بينهما، فقال لهما: لا أعرف الأحكام، فقـالا له: إن أباك كان يحكم بين الناس المتخاصميـن إليه، ثم قالا له: أصلـح بيننا نرضَ بصلحك، فأصلح بينهما، ثم دخل مكتبة أبيه فأقام حولًا كاملًا ثم بعد ذلك صار يقضي بين الخصوم.

النمير حكايات وروايات
الباحث محمد بن عبدالله السيفي، ٢٢١/١

❁ ❁ ❁

يقول الشيخ محمد بن خميس السيفي: تُوفي والد الإمام أبي إسحاق إبراهيم بن قيـس الحضرمي وهو صبي، وقيل وهو شـاب فغذّاه والده بالعلوم العقليـة، وقد بلغ الغاية في علم الأصـول، ثم خرج إلى عُمان يلتمس العلم، فوجد الشيخ العلامة محمد بن إبراهيم الكندي، فمكث يتعلم منه في أصول العلم وفروعه، وصار من أجَلّ العلماء في زمانه.

النمير حكايات وروايات
الباحث محمد بن عبدالله السيفي، ٢٧٨/١٠

❁ ❁ ❁

جهادٌ في سبيل العلم

يحكي سيف بن حمود البهلاني عن سماحة الشيخ أحمد بن حمد الخليلي أنه كان عندما يزورهم لا يدخل البيت إلا ويجد الشيخ أحمد يقرأ، وعندما كان في المحل التجاري ليحل محل والده كان لا يفارق الكتاب يده إلا في حالة البيع فقط، ويقول الشيخ سليمان بن سيف الخليلي: كان الشيخ أحمد يسهر في القراءة سهرًا طويلًا وهو صغير السن، حتى يشفق عليه والداه، ويجده والده منكبًا على وجهه في الكتاب وهو نائم من شدة الإرهاق والتعب.

من معالم الفكر التربوي
د. زايد بن سليمان الجهضمي، ج١، ص٣٢ ص٣٣

❁ ❁ ❁

كان الشيخ أحمد بن حمد الخليلي عصاميًا في طلب العلم، كثير الاطلاع عاشقًا للقراءة، وبذلك فاق أقرانه بل وشيوخه، وقد سمعت نقلًا عن والدته أن ذلك ديدنه منذ صغره، وبداية طريقه في طلب العلم، فقد كان والداه يناديانه ليأكل الغداء معهما، وهو منكبٌ على كتابه ينهل منه، ويجيبهما: ابدءا سألحق بكما، فينتهيان من طعامهما، وهو ما زال يطارد مسائله العلمية التي ملكت عليه لُبّه.

من معالم الفكر التربوي
د. زايد بن سليمان الجهضمي، ج١ ص٤٣

بعد الانقلاب على زنجبار اضطرت عائلة سماحة الشيخ أحمد بن حمد الخليلي إلى الخروج منها إلى عُمان عبر البحر بعد سجن والده مدة من الزمن، فأقلعت بهم السفينة في عام ١٣٨٤ هجري، وفي السفينة فرغ سماحة الشيخ من حفظ (شمس الأصول) مع قراءة شرحها (طلعة الشمس) للعلامة الإمام السالمي.

داعية الكلمة الطيبة السيرة العلمية
للشيخ العلامة أحمد بن حمد الخليلي
الباحث سلطان بن مبارك الشيباني، ص١٨ ص١٩

❁ ❁ ❁

يقول الشيخ خليل ابن سماحة الشيخ أحمد بن حمد الخليلي عن والده: أن الكتاب يظلُّ ملازمًا له في حِلِّه وترحاله، وكثيرًا ما تجد من محبي سماحة الشيخ عندما يسافر يوصون أولاده بأن يأخذ الشيخ هناك أوقاتًا للراحة ورؤية الأماكن الطبيعية، لكن الشيخ لا يكاد ينتهي من عمله إلا ويرجع مباشرة إلى عُمان، خاصة عندما يسافر الدول الأوربية للعلاج، ومما يُذكر أنه في أحد المرات أنهى فحوصاته، فقال للطبيب: هل لي أن أرجع الآن؟ فقال له: نعم، فقال: لو أجد اليوم طائرة للرجوع إلى عُمان لرجعت.

وكان الشيخ عندما يذهب إلى زنجبار يرتاح فيها أكثر من غيرها خاصة إذا كان معه الذي يكتب له، فيجد انشراحًا في ذلك المكان الذي يُذكِّره بأيام الصِّبَا وطلب العلم، وارتبط سماحة الشيخ بالعلامة أبي إسحاق أطفيش، وكان يُقرِّبه إليه لما رأى فيه من نجابة وحرص على طلب العلم.

عندما خرج سماحة الشيخ من زنجبار نتيجة الانقلاب وفي تلك الظروف الصعبة، كان الشيخ يستغل الوقت في السفينة في حفظ جوهر النظام، وهو من الموسوعات الفقهية النظمية، وعندما وصل إلى عُمان ارتبط مباشرة بالمشايخ في عُمان مثل: الشيخ علي المفرجي والشيخ إبراهيم بن سعيد العبري، وقال عنه الشيخ إبراهيم: لإن مَدَّ الله في عمر هذا الشاب سيكون عالم عُمان في المستقبل.

وكان للشيخ قدرة عالية على الاستيعاب في القراءة، فكان يأخذ الكتاب من مسقط إلى بهلا وينهيه في الطريق، وتصل قراءته للقرآن في اليوم الواحد إلى سبعة أجزاء ونصف، يتلوه في ذهابه وإيابه، وقيامه وقعوده، وكان يعطي يوم الثلاثاء كاملة لدرس التفسير؛ ليطالع فيها المصادر المتنوعة ويقرؤها قراءة فاحصة، ثم يلقيها بين العشاءين في ذلك اليوم.

وفي فترة تأليف كتاب برهان الحق يجد بعض القضايا التي تخص المجتمع حوله، فيسارع في الكتابة فيها، مع سعة اطلاع الشيخ على المصادر والمراجع، مع العلم أن الشيخ ليس عنده فريق بحثي يعاونه في إنجاز مؤلفاته، وإنما يعتمد على نفسه اعتمادًا أساسيًا، ويراجعه بنفسه مراجعة دقيقة، ويأخذ من وقته الشيء الكثير، ويسعى دائمًا لتشجيع طلاب العلم؛ ليدفعهم إلى ساحة الدعوة ونشر العلم.

مقابلة شخصية مع الشيخ خليل بن أحمد بن حمد الخليلي
تاريخ ٢٤ محرم ١٤٤٠ هجرية

❁ ❁ ❁

حيـاة مـن أجـل العلـم

في ذات يوم كان الشيخ المربي حمود بن حميد الصوافي ذاهبًا إلى جزيرة مصيرة برفقة مجموعة من الطلبة، وفي المركب أمر بالقراءة من كتاب، ومع الاهتزاز الشديد تعذر على القارئ الاستمرار، فطلب الشيخ من مرافقيه أن يسمعوه شيئًا من محفوظاتهم حتى لا يضيع منه ذلك الوقت.

النمير حكايات وروايات

الباحث محمد بن عبدالله السيفي، ٣٠/١



سافر الشيخ المربي حمود بن حميد الصوافي إلى ألمانيا لأجل العلاج وأخذ الفحوصات، وقد شرف بصحبته اثنان من تلامذته، وفي الطائرة شاهد هذان الطالبان العجب من حب الشيخ للعلم، فقد كان لا يفتأ عن القراءة ولا يصد عنها ليل نهار، وكانا يقرآن له من كتاب المحقق الخليلي (لطائف الحكم في صدقات النعم) إلى وقت متأخر من الليل وجميع ركاب الطائرة نيام، ولم يتوقف عن القراءة حتى في المستشفيات الألمانية، وكان ذلك مثار إعجاب الأطباء.

هكذا كانوا

غسان بن محمد الحبسي، ص٧٩ ص٨٠

مما يذكر عن الشيخ حمود بن حميد الصوافي أن أحد طلابه أراد أن يستأذن منه للذهاب إلى أهله، فسكت عنه الشيخ حينها، وبعد تناول وجبة العشاء قال له الشيخ: فلان تعال معي إلى المكتب، فذهب معه تلميذه، فطلب منه الشيخ أن يقرأ له، فشرع الطالب يقرأ له وينتقل من كتاب إلى كتاب، حتى أصاب الإرهاق ذلك الطالب، فانتبه له الشيخ فقال له: كم الساعة الآن؟ هل وصلت الحادية عشر؟ قال التلميذ: بل وصلت الواحدة والنصف ليلا. فسبحان الله في جلسة واحدة من بعد تناول العشاء إلى الواحدة والنصف ليلًا من غير أن يشعر بمرور الوقت.

هكذا كانوا

غسان بن محمد الحبسي، ص٨٢

❁ ❁ ❁

زار سماحة الشيخ أحمد بن حمد الخليلي الشيخ حمود بن حميد الصوافي في المستشفى، فإذا به يرى كوكبة من الكتب جنب الشيخ حمود، ولسان حال الشيخ أحمد يقول: هذا مريض وتُقرأ له هذه الكتب كلها! بل واستغل الشيخ حمود فرصة وجود الشيخ أحمد فأخذ يسأله سؤالًا بعد سؤال.

هكذا كانوا

غسان بن محمد الحبسي، ص٨٤

❁ ❁ ❁

في بعض الأوقات يستغرق تناول الطعام عند الشيخ حمود بن حميد الصوافي قرابة الساعة أو يزيد أحيانًا، غير أن وقته هذا لا يخلو

من الذكر والتعليم، فتراه يتدارس مسائل العلم مع طلابه، ويجيب على السائلين، بل وعلى المتصلين، وإذا لم يتصل أحد تراه يتحسس الهاتف بيده ليتأكد من توصيل الأسلاك، وربما يتناول اللقمة بيده فيتصل السائل فلا يتوانى في الرد عليه فيمتنع عن الأكل حتى يجيب السائل على سؤاله، وأحيانا تسمعه يقول: السلام عليكم! تنبيهًا للطلبة وإيقاظًا لهممهم كي يقطعوا حبل الصمت فيعمروا المجلس بالأسئلة النافعة.

إمام العلم والعمل الشيخ الرضي حمود بن حميد الصوافي
سيرة حياة سالم بن مسعود الصوافي، ص ٥١



يقول الشيخ عبدالله بن سعيد المعمري عن الشيخ حمود بن حميد الصوافي أنه لا يرضى لطالب عنده وليس في يده كتابه، وليس عنده قلم ودفتر يُدوِّن العلم، والشيخ نفسه كفيف البصر ولكن تجده يمسك كتابًا ويقلبه حبًا للكتاب، وأول ما يعتني به عندما يريد أن يذهب إلى مكان الكتب والأشرطة التي يأخذها معه، وينتقيها بنفسه. ونذهب معه فيقول: عبدالله اقرأ، فأقرأ وأقرأ فإذا أحسَّ بأني بدأت أنعس قال لي: أعطِ الكتاب فلانًا، فينتقل الكتاب إلى فلان وفلان، وكلنا نتعب، فيقول الشيخ: شغل الشريط، فإذا لم يوجد يقول: شغل الإذاعة يستمع إلى الأخبار، فإذا سكتنا جميعًا يقرأ الشيخ بنفسه، يقرأ القرآن، أو يأتي بمحفوظات القصائد.

إمام العلم والعمل الشيخ الرضي حمود بن حميد الصوافي
سيرة حياة سالم بن مسعود الصوافي، ص٢٢٦ ص ٢٢٧

من حرص الشيخ حمود بن حميد الصوافي على التعليم استغلاله للتقويم الذي يُقرأ عليه يوميًا، إذ يقرأ الطالب أوقات الصلاة بالتوقيت الغروبي والزوالي، ثم تُقرأ الحكمة أو بيت الشعر الموجود في ورقة التقويم، فيسأل الشيخ الطلبة عن معنى البيت، أو عن ضبطه بالتشكيل، أو يطلب منهم إعرابه إعرابًا كاملًا، وهكذا عندما يمر بآية أو حديث أو بيت من الشعر أو أثناء استماعه لقراءة الطلاب، يسأل الطالب: ما الآية التي قرأتها؟ وما إعراب تلك الكلمة؟

إمام العلم والعمل الشيخ الرضي حمود بن حميد الصوافي
سيرة حياة سالم بن مسعود الصوافي، ص ٢٥٥

❁ ❁ ❁

يقول الشيخ عبدالله بن سعيد المعمري عن الشيخ المربي حمود بن حميد الصوافي: إن جانب طلب العلم جانب عظيم في شخصية الشيخ حمود، فكان محبًا للعلم معظمًا له ومعظمًا لأهله إلى حَدٍّ يفوق التصور، وسخر حياته لخدمة طلبة العلم، ففتح صدره لهم، وفتح بيته لخدمة طلبة العلم، وشغل أهله لأجلهم، وبذل ماله وحياته لأجل العلم وطلبة العلم وتربيتهم، وكان يذهب بنفسه إلى الصحاري ليلتقي بالطلبة ليحثهم على الدخول في معهد العلوم الإسلامية ومعاهد القضاء والالتحاق بمركزه، ويكلم آباءهم ليقنعهم بالدخول.

وكان إما أن يُعَلِّم، أو يستمع لأسئلة طلابه، وإن لم يسألوا يسألهم بنفسه، وحتى في حلق الطعام هناك تدارس للعلم، فكان لا يحب

السكوت أبدًا في هذه الحلق، وكان الشيخ حمود يطلب منهم القراءة في كل حين، في السيارة والطائرة والسفينة.

وفي زنجبار كانت تقطع السيارة مسافات طويلة، فيقضيها الشيخ في القراءة من الصباح إلى الليل، حتى يتعب الطلاب، ويتناوب الطلبة ويتعبون وهو لا يكل ولا يمل، وكان يأخذ في سفره من مختلف العلوم للقراءة منها مثل الأدب والحكم لترويح النفس، وحتى لا يضيع الوقت دون قراءة، والشيخ عنده مسجل خاص لسماع الدروس والفتاوى، وعنده عشرات الأشرطة ما زال محتفظًا بها منذ أكثر من أربعين سنة.

وفي يوم من الأيام نادى الشيخ أحد الطلبة، فقال له: أحضر الكتاب، وقال للشيخ عبدالله المعمري: اسمع هذه المسألة، ثم أمر الطالب بالقراءة، فقال الشيخ حمود للشيخ عبدالله: هل تذكر هذه المسألة؟، قال الشيخ عبدالله: لا، فقال: هذا جواب مسألتك، وقد سأله الشيخ عبدالله عن تلك المسألة من واحد وعشرين سنة!

وكان الشيخ يعرف الطلاب كلهم، وقد يكون في الصيف عددهم مائة وخمسون طالبًا ويعرفهم كلهم، ويزورهم في بيوتهم، ويتواصل معهم، ويكرمهم أيَّمَا إكرام.

قصص من حياة الشيخ حمود بن حميد الصوافي
محاضرة مسجلة على الشبكة للشيخ عبدالله بن سعيد المعمري،
تاريخ ١٨/محرم/١٤٤٠هجرية

❁ ❁ ❁

الفهـرس

❁ ❁ ❁